منبر الوافدين
تصدر عن المنظمة العالمية لخريجي الأزهر
العدد 4
ربيع الأول 1445 هـ
سبتمبر 2023 م



وإنك لعلى خلق عظيم

الإمام الأكبر:
النبوة بهديها وتعاليمها أمل الإنسانية

4-5



ذكرى مَوْلِد سيِّدِنا محمَّد: صلواتُ الله وسلامُه عليه، رسولِ الإنسانيَّة، ورحمةِ الله للعالمين سوف تبقى -ما بقى اللَّيلُ والنَّهار- منارةَ الإنسانيَّة، وضوءَها الذى يُرشِدُها، ويُصحِّحُ مَسيرتها، كُلَّما ضلَّتْ الطريقُ، وتقطَّعتْ بها السُّبُل.

كثيرًا ما يَتساءلُ النَّاسُ عن الفائدة من بَعثَةِ الأنبياءِ ونُبوَّاتهم، وهل هى أمرٌ ضروريٌّ لا مفرَّ منه لضبط حياة الناس على منهج الحق والخير والعدل، أو هو أمرٌ ثانويٌّ يُمكن أن يُستعاضَ عنه بغيره من القوانين والسِّياساتِ والأعرافِ والعادات؟ ، والإجابةُ -فيما يقولُ العُلماء- هي: أنَّ «النُّبوَّة»، وتعاليمَ الأنبياء ضرورةٌ لازمة لا مَفرَّ منها لاستقامةِ حياة الأفراد والمجتمعات، وإسعادهم فى الدُّنيا والآخِرة.

رسالة الإسلام منارة للإنسانية .. والنبوة ضرورة إنسانية

بيانُ ذلك ما نَعلمه من أنَّ الإنسانَ كائنٌ اجتماعي، لا مَفَرَّ له من العيش مع آخَرين من بنى نوعِه، يَحتاجُ إليهم ويُخالطهم، ويدخل معهم فى علاقاتٍ اجتماعيَّة شديدة التَّعقيد، وكثيرًا ما تجرى على قاعدةِ الخِلاف والتنازُع والمدِّ والجزر بين دواعى الأَثَرةِ والإيثار، والحُبِّ والبُغض، والخَيْرِ والشَّرِ، وغير ذلك من الثنائيات المتضادَّةِ المغروسة فى فطرة الإنسان وطواياه، وكلُّها تدورُ على الصِّراع بين المصلحةِ العامَّة والمنفعةِ الشخصيَّة، التى عادةً ما تتغلَّبُ على نوازعِ الخَيْرِ والعَدْلِ والرَّحمة، المركوزة هى أيضًا فى نفس الإنسان: «وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا» [الشمس: ٧-٨].. وهذا الخلافُ، أو هذا التَّدافُعُ الاجتماعي، لا يُمكن ضبطُه ولا إزالةُ تعارضاته المتصارعة إلَّا بقانونٍ علويٍّ حاكم، يَحمى النَّاس، ويَحفظ حقوقَهم، ويُحقِّقُ لهم الطمأنينة والرضى والسَّعادة.

وتاريخُ البشريَّة يؤكِّدُ كلَّ هذه المقدِّمات؛ فلم يَعرف هذا التاريخ إنسانًا واحدًا وُلِدَ وحيدًا، وعاشَ وحيدًا، أو لم يدخل فى علاقةٍ مع غيرِه من النَّاس؛ ولم يُسجِّل التاريخ مجتمعًا من النَّاس خَلا من الاختلاف والتنازُع والصِّراع والتَّدافُع؛ ولم نَر هذا الخلاف، وقد ارتفع من تلقاء نفسه دون تدخُّلٍ مُباشرٍ من قانونٍ ضابطٍ ورادع، ولا رأينا فطرةَ الإنسان وعقلَه قد استطاعا أن يقتلعا منابتَ الخلاف والصِّراع بين النَّاس.. وهنا السُّؤال المهم: ألا يُمكن أنْ تقوم العلوم والفنون والتَّرقِّى الحضاريُّ الماديُّ مقام النبوَّة، ويقوم الفلاسفة والمفكِّرون والمصلحون والسِّياسيون مقام الأنبياء والرُّسُل فى صياغة قانونٍ من خارج صندوق النُّبوَّة، يَحمى البشريَّة من الحروب والكوارث، والفقر والقهر، والظلم والأمراض؟ ويُغنيها عن قوانين النبوَّة وتعاليم الأنبياء؟!

والشواهدُ والاضطرابات التى صاحَبَت طوالعُ القرن الواحد والعشرين تدلُّنا على أنَّ القانونَ البشرى لم يستطع أن يُوفِّر للنَّاسِ حياةً طيِّبة؛ لأنَّه عادةً ما يُولَد من رَحِمٍ مَليئة بثَغَراتٍ لا نهائيَّة من النزعات الفَرْديَّة والقُطريَّة والقوميَّة والفاشيَّةِ والنازيَّةِ والآرية والسَّاميَّة والرأسماليَّة، واقتصادِ السُّوق والعولَمة، ونزواتِ الجَشَع وحُبِّ التسلُّط والغَلَبة، والمتاجرة بدماء الفقراء وأقواتهم وأرزاقهم، على قِلَّتها وضيقها وكفافها، فى غيرِ عَدلٍ ولا رحمةٍ ولا شَفَقة.. ولياليَ تاريخنا المعاصر حبالى بهذه المآسى والفواجع والأزمات، والمضحكات المبكيات، ولا يزال عددٌ غيرُ قليل من الدول والشُّعُوب -فى أيَّامِنا هذه- يَئِنُّ تحت رحمة العابثين بهذه الدول وبشعوبها، ومقدَّراتها ومصائرها، وقد يعترفُ بعضُ العابثين بهذه الدول بخطئهم وجريمتهم، ولكن بعد فَواتِ الأوان، وبعد أن يتمَّ المطلوب.. ومنذُ أيَّام قلائل تُعَدُّ على أصابعِ اليد الواحدة سمعنا، وللمرَّةِ الأولى، من قادَةِ أكبر مُؤسَّسةٍ دوليَّة أُنْشِئَتْ من أجلِ سلام الشُّعُوب وحمايتها من الحروب، ومن الفقرِ والجوعِ والجهل والأمراض، سمعناهم وهم يَعترفون بفشلِ هذه المُنظَّمة المهيبة، ويُصَرِّحُون بأنَّها عَجَزَتْ عن تحقيقِ السَّلام، وأنَّ الحروبَ والأزماتِ مازالتْ مُستمرَّة.. وهذا التصريح، وهو يَصدُر من مسؤولين دوليِّين مَشهُودٌ لهم بالشَّجاعةِ فى قولِ الحقِّ؛ فإنَّه يَعنى الكثير من القلقِ على مُستقبلِ الدول والشُّعُوب.

وإذن فالعالمُ اليومَ -كما بالأمس- هو فى أشدِّ الحاجةِ إلى قانونٍ علويٍّ يُعلن المساواةَ والمؤاخاة بين النَّاس، ويَحكُمُ بينهم بالعدل، ويُغرى بالتَّراحُم وبالرحمة يضَعُها فوق العدل، وبالضَّعيف يَحميه، ويَرُدُّ عنه غائلة القوى والمُتجبِّر، وهذا، وغيرُه كثير، ما لا نَجِده إلَّا فى برامج النُّبوَّة والأنبياء، والتى نحتفلُ اليومَ بمولدِ واسطةِ عقدِها، ودُرَّةِ قِلادتها، واليتيمةِ العَصْماءِ فى جواهرها: محمَّدٍ صلواتُ الله وسلامُه عليه وعليهم أجمعين..

هذا؛ والنبوَّةُ هى أعظمُ نعمةٍ أنزلها الله تعالى على عبادِه، وأهمُّها على الإطلاق وهى من باب اللُّطف الإلهى بالإنسان.

وإذا كان فريقٌ من علماء المعقول فى الإسلام يذهبون إلى أنَّ «النبوَّة» هى من الجائزات على الله تجاه عبادِه وليست واجبةً عليه؛ فإنَّ فريقًا منهم يذهبون إلى القول بوجوبها على الله تعالى، لما فيها من مصلحة الإنسان ومنفعته ليس فقط على هذا الخط القصير خط الحياة الدُّنيا، وإنَّما على خط لا نهائى يَسعد فيه الإنسان أو يَشْقَى.

لذلك ذهب هذا الفريق إلى أنَّها واجبة، ولا يقصد -معاذَ الله!- أنَّ أَحَدًا غيرَه -تعالى!- يُوجبها عليه، فهذا ما لا يُمكن أن يخطُرَ على بالِ مؤمن، ولكن يَقصدون أنَّ الله تعالى هو مَن أوجبها على نفسِه، وهو من باب قوله تعالى: « كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ» [الأنعام:٥٤].. أي: أوجبها على نفسِه الكريمة تفضُّلًا منه وإحسانًا وامتنانًا.

ويُضيف هذا الفريق أنَّه: إذا كانت عناية الله تعالى بالإنسان قد ذهبت إلى أبعد مدًى فى ملاحظةِ حاجةِ الإنسان فى هذه الحياة الدُّنيا فأنبَتَتْ الشَّعْر على حاجبَيْه حتى لا تتأذَّى عيناه من العَرَقِ والتُّراب والغُبار، وقوَّسَتْ أخمص قَدَمَيْه حتى يتمكَّن من المشى فى يُسْرٍ وسهولة، وفى غيرِ ألَمٍ ولا تَوَجُّع، وأشياءَ أُخْرَى من المنافعِ لاحظَتْها العنايةُ الإلَهيَّة لصلاح الإنسان فى هذه الحياة الدُّنيا، أفَيُعْقَلُ أن تتخلَّى هذه العناية عن مُلاحظةِ حاجاتٍ هى



بقلم فضيلة الإمام الأكبر

أ.د أحمد محمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف

أشَدُّ وأعظمُ، وفى حياةٍ أُخرى هى أدْوَم وأبقَى من حياته الأُولى، ولا تُرسِل له ما يُحقِّقُ سعادته فى الحياةِ الأَبَديَّة اللَّانهائيَّة؟!

من المُجْمَع عليه عند المسلمين جميعًا أنَّ الرسالةَ التى نحتفل اليوم بذكرى مَوْلد صاحبها -عليه أفضلُ الصلاة وأتمُّ التَّسليم- تنفردُ عن باقى الرسالات السَّابقة عليها بأمرين:

الأمرُ الأوَّل: أنَّها رسالةٌ عامَّةٌ للنَّاس جميعًا، تتخطَّى حدود الزمان والمكان إلى أنْ يَرِثَ اللهُ الأرضَ ومَن عليها، وهذا العموم لم يزعمه المسلمون من عند أنفسهم لترويج الإسلام فى العالم، كما يذهب إلى هذه الأكذوبة طائفةٌ من الغربيِّين القلقين لانتشار الإسلام، ومن تلامذتهم من أبناء المسلمين، ممَّن يَعيشون بأجسامِهم فى الشَّرق، ويَرهَنُون عقولَهم وعقائدهم وأقلامَهم لفلسفاتٍ وثقافاتٍ ومذاهبَ تكره الإسلام وتتربَّصُ به الدوائر، وهؤلاء يقولون: إنَّ الإسلامَ دينٌ مَحَلِّيٌّ خاصٌّ بجزيرة العرب، وأنَّ أتباع محمَّـــد هم مَن قرَّروا الخروج به بعيدًا عن الجزيرة العربيَّة، والنتيجةُ المستهدفة هى أنَّ غيرَ العربى لا يَصِحُّ أنْ تَتوجَّه إليه دعوة الإسلام، وقد ذهبت هذه الطائفة فى اللجاجة والسفسطة كلَّ مذهب، وعَمُوا عن الأدلَّة والبَراهين والحُجَج التى حملها القرآن لكلِّ ذى مُسكة من عقلٍ أو بصيرة: وكُلِّفَ فيها النبى تكليفًا صريحًا بأنْ يُعْلِمَ النَّاسَ بعموم دعوته للعالم كله:

« قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى رَسُـولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا» [الأعراف:١٥٨].

«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ» [الأنبياء: ١٠٧].

«تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا» [الفرقان: ١].

«وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا» [سبأ: ٢٨].

وكذلك قولُه وهو يُبيِّن خصائصَ رسالته: «كانَ النَّبيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وبُعِثْتُ إلى النَّاسِ كَافَّةً»، وكذلك ما هو ثابتٌ معلومٌ من رسائل النَّبيِّ ، التى بَعَثَ بها إلى الملوك والأُمَراء فى عصرِه، ودعاهم فيها إلى الإسلام؛ كرسالته إلى هرقل مَلِك الرُّوم، وكسرى مَلِك فارس، والنَّجاشيِّ مَلِك الحَبَشَة، والمقوقس مَلِك مصر والإسكندريَّة.. فهل لذلك تفسيرٌ سوى أنَّ الإسلام دينٌ عالميٌّ؟!

الأمرُ الثانى: أنَّ الرسالة المحمَّدية رسالة خاتمة، وأنَّ نَبيَّها هو آخر الأنبياء، وأنَّه قد تَلَا على النَّاسِ ما أنزله الله عليه فى هذا الشأن: «مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ» [الأحزاب: ٤٠]، وما قاله هو -صلواتُ الله وسلامُه عليه- فى حديث مسلم: «أُرْسِلْتُ إلى الخَلْقِ كَافَّةً، وخُتِمَ بِيَ النبيُّونَ».

وقد يَتساءلُ البعض: لماذا وقفتْ النبوَّات عند رسالةِ الإســلام، ولم تتطوَّر كما تطوَّرت نبوَّةُ موسى وعيسى -عليهما السلام-، ولماذا لم تتطوَّر نبوَّةُ الإسلام إلى نبوَّةٍ أو نبوَّات أُخرى مُتتابعة؟ والجواب يتوقَّف فَهْمُه على فَهْمِ طبيعة التطوُّر البشري، وكيف أنَّه يَجرى فى اتجاهين: اتِّجاهِ التطور المادي، واتِّجاهِ التطور الخُلُقي، وأنَّ النُّبوَّة لا علاقةَ لها بالاتِّجاه الأوَّل، وهو اتِّجاه التَّطور المادي، ولا ترتبطُ تعاليمها به؛ لأنَّ التطورَ فى اتِّجاه المعرفة العلميَّة المادية رَهْنٌ باتخاذِ أسبابه وشروطه، وأنَّه إذا ما اتُّخذت أسبابُه وحُصِّلَت مقوماتُه ودعائمُه؛ فإنَّ التقدُّم العلمى سيتحقَّق لا محالة، وُجدت نبوَّةٌ أو لم تُوجد، مُؤمنًا كان المشتغلُ بهذا التقدُّم أو مُلْحِدًا، شَرقيًّا كان أو غربيًّا، بخلاف الحالة الروحيَّة والخُلُقيَّة، والتى تتعلَّقُ به رسالاتُ الأنبياء ونبوَّات الأنبياء، والكُتُب السماويَّة، وتَدورُ عليها أصولًا وفروعًا وتطبيقًا ومُمارسةً، وقد لاحظَ العُلماء أنَّ هذه الحالة قد استقرَّ أمرُها مع ظهور الإسلام، واتَّضَحَتْ معالمها وقسماتها ولم يَعُد فيها مُتَّسعٌ لتطوُّرٍ أو تقدُّم، يحتاجُ إلى نبوَّةٍ أخرى تأتى بجديدٍ، لم يتضمنَّه برنامجُ النبوَّةِ الخاتمة، ولم تشمله رسالتُها ولا تعاليمها.

ومَن يُدقِّق النَّظر فى حركة التاريخ فإنَّه لا يَسَعُه إلَّا الاعترافُ بهذه الحقيقة التى تُعَد من ملاحم القرآن الكريم ومعجزاته.. فقد مرَّ الآن على ظهور النُّبوَّة الخاتمة خمسةَ عشرَ قرنًا من الزمان، تطوَّرت فيها العلومُ الماديَّة والمعارفُ الحِسِّيَّة التى كانت تحكُم الاجتماع البشرى إبَّانَ ظهور الإسلام، وتبدَّلت عشراتِ المرَّات، ولا يُوجد منها الآن أثرٌ واحد يُوجِّه حياتنا العمليَّة، وذلك فى الوقت الذى بقيتْ فيه المعارف الأخلاقيَّة التى خُوطِبَ بها الاجتماعُ البشرى فى عصرِ النبوَّة الأنموذج والمعيار والميزان الذى يُوزَن به كلُّ تطورٍ مادي، ويُحْكَم به إمَّا له وإمَّا عليه..

وخُلاصَة القول: إنَّ النُّبوَّة بهَدْيِها وتعاليمِها تَبقَى أملَ الإنسانيَّة، وأمـلَ المسلمين، وفردوسَهم المفقود الذى يَبحثونَ عنه ويتطلَّعونَ إليه، وهو بين أيديهم، وعلى مَرْمَى نظرةٍ إلى أطراف أصابعهم.

كالعِيسِ فى البيداءِ يقتُلُها الظَّمَا *** والماءُ فوق ظهورِها محمـــولُ

شُكْرًا لِحَضَراتكُم، وكُلُّ عامٍ وأنتُم بخَيْر..

كلمة ألقاها فضيلة الإمام الأكبر فى احتفال مصر بذكرى المولدِ النَّبويِّ الشَّـريف.. 1445هـ-2023م



رسائل الإمام في ميلاد خير الأنام

من رسائل كلمة الإمـام الأكبر
شيخ الأزهـر الدكتور أحمد الطيب خلال
إحتفال وزارة الأوقاف بذكرى مولد النبوي الشريف:
عالمية الدين الإسلامي، وأنـه صالح لجميع الشعوب والقبائل ولا شك أنّ الاعتقاد الديني، والميل الديني حاجة روحية، ضرورية لصلاح البشر، فلا يختص بها فريق من الناس، دون باقي البشر؛ لذلك كانت الحاجة ماسة إلى دين عالمي، يكون دعوة إلى جميع البشر، وقد ذكر العلماء والمفكرون أن للدين العالمي الصالح لكل زمان ومكان خصائص أربع، نُجمِلُها في الآتي:
١- تحقيقه للأمن الذي يكفل وَحْدة الإنسانية، وحماية أفرادها.
٢- قيام شريعته على نَبْذ عصبية الجنس واللون.
٣- ألا يتنافر مع حقائق العلم، ومقتضيات العقل السليم، والفكر القويم.
٤- الثبات والاستقرار، بحيث يكون كاملاً، كلٌّ لا يتجزّأ، لا يحتاج إلى تطوير بل إلى اجتهاد، لا تؤثر فيه الأحـداث والتطورات الحضارية، موفيًا بجميع مطالب الإنسان المتنوعة المتجددة في كل ميادين الحياة.
وهذه الخصائص الأربعة موجودة في الشريعة الإسلامية كما تظهر لنا من خلال الأدلة، ومن ناحية أخرى فقد جاءت الشريعة الإسلامية خالدة على الدهر، باقية على الزمن، وافية بحاجات الأمة في نظامها العبادي، والفردي، والخُلُقي، والاجتماعي، وهناك آيات كثيرة تدل على أن الدين الإسلامي لكل الناس و الشعوب ولكل زمان و مكان، وقد جاء الإسلام لرسم إطار المنهاج الإلهي لحياة البشر في كل زمان ومكان، بحيث يقدم للإنسان العقيدة التي تستجيب لكافة



محمد ياسر غلام يحيى
افغانستان - باحث ماجيستر تخصص القانون العام في الأزهر

تطلعاته، وقد توافرت في عالمية
الإسلام العناصر المتكاملة المتمثلة في: وحدانية
الإله، قال الله تعالى: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» [البقرة:٢١].
٢- الإيمان بكتب الله المنزلة على أنبيائه، قال سبحانه: «آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» [البقرة:٢٨٥].
٣- الإيمان بجميع الرّسل الذين أرسلهم الله إلى عباده؛ لأن الله تعالى اصطفاهم من عباده، وحَمَلَّهم رسالته عن طريق ملائكته الكرام، قال تعالى « وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» [النحل:٤٣]
ومما يدلُّ على عالمية الإسلام أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بُعِثَ للبشر عامة، بدليل قوله تعالى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ» [سبأ:٢٨]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «... وكان النبي يُبعثُ إلى قومه خاصَّة، وبُعثت إلى الناس كافَّة» (البخاري: الجامع الصحيح، فنوح عليه السلام جاء خاصًا بقومه، قال تعالى: «إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ» ، وكذلك موسى وعيسى عليهما السلام قال تعالى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ.»، : «وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ «
فقد استطاع الإمام الأكبر أن يقدّم أدلة قاطع من القرآن الكريم على الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية للناس كافة.



دروس الأمل والألم في ذكرى ميلاد سيد الخلق



محمد جبرين المخزومي

باحث ماجستير بحقوق الإنسان بجامعة الأزهر
رئيس اتحاد الطلاب العرب ومندوب ليبيا.

إن احتفالنا بذكرى ميلاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسينا مدى الأمل والألم اللذين تعرض لهنا صلى الله عليه وسلم فى حياته، وقد ترجمة هجرة نبينا محمد صلى اللهُ عليه وسلم الأمل والألم فى تلك المسيرة النبوية منذ الميلاد بمكة، وصولاً إلى المدينة.

وقد نال المهاجرون شرفا عظيما ومنزلةً سامية بمشاركتهم فى هذه الهجرة المباركة التى لا يمكن وصفها بالحدث العادي، وإنما هى رمز للتضحية والفداء من أجل الإسلام، وللهجرة دروس عظيمة يجب أن يضعها المسلم أمام عينيه ويسير على ضوئها فى حياته لينال السعادة فى الدنيا والآخرة، ويفوز برضا الله تعالى وجنة عرضها السماوات والأرض، فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.

وهناك دروس مستفادة من الهجرة النبوية حيث روى الشيخانِ عن أَنَس بن مالك، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الغَارِ فَرَأَيْتُ آثَارَ المُشْرِكِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ رَفَعَ قَدَمَهُ رَآنَا، قَالَ: مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا؛ ويعتبر أول هذه الدروس الأخذ بالأسباب، حيث بذل رسول الله وصاحبه أبو بكر الصّدّيق كل ما فى طاقتهما لإنجاح عملية الهجرة، وهذا هو الإعداد المطلوب من المؤمنين، أن يُعِدُّوا ما يستطيعون، وما فوق الاستطاعة ليس مطلوبًا منهم،

ويظهر الأخذ بالأسباب فى تكليف عبدالله بن أبي بكر الصديق وأخته أسماء وعامر بن فهيرة بمهام محددة، يقومون بها وخروج الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر من الباب الخلفى لمنزل أبي بكر؛ حتى لا يراهما أحدٌ من المشركين، كما تعلمنا من أدب صاحب الذكرى فى رحلة الأمل والألم حسن التوكل والاعتماد على الله، وأن حُسْنَ التوكل على الله مع الأخذ بالأسباب يظهر جليًّا فى إعداد نبينا لخطة الهجرة إلى المدينة، وإعداد أبي بكر الصديق للراحلتين مسبقًا، واستئجار نبينا صلى الله عليه وسلم عبدالله بن أُرَيقط المشرك؛ ليكون دليلًا له أثناء الهجرة، وتكليفه صلى الله عليه وسلم عليا بن أبي طالب أن ينام على فراشه فى ليله الهجرة، ليظن المشركون أن نبينا صلى الله عليه وسلم لا يزال نائمًا فى فراشه، فلم يعتمد الرسول على الأسباب وترك رب الأسباب، إنما كان يعلم أن الأسباب لا تأتى بنتائجها إلا إذا أراد الله ، ولذلك فبعد أن بذل أسبابه كاملة تَحلَّى ببقين عظيم فى أنَّ ما أراده الله سيكون، ظهر ذلك فى كلمته الرائعة: "مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا، ومن دروس تلك الرحلة الأمل والثقة فى النصر، فلم يفقد رسول الله روح الأمل فى أى لحظة من لحظات حياته، حتى فى هذه الرحلة الخطرة، وهو يخرج من مكّة بهذه الطريقة، وهو مطلوب الرأس، لا يأمن على حياته ولا على حياة أصحابه، إذا به يُبَشر سراقة ليس فقط بظهور الإسلام على قريش أو على العرب، بل وبسقوط عرش كسرى تحت أقدام المسلمين، وأَخْذ كنوز كسرى غنيمة، "كَأَنِّ بِكَ يَا سُرَاقَةُ تَلْبَسُ سِوَارَيْ كِسْرَى"، كما تعلمنا من أدب صاحب الذكرى الحرص على اختيار الصديق المناسب والرفيق فى السفر؛ بأن يكون صالحًا أمينًا، ناصحًا لغيره من الناس، ويظهر ذلك فى اختيار الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر الصديق؛ لكى يكون مرافقًا له فى هجرته من مكة إلى المدينة، والإنسان يتأثر بأخلاق وأفعال من يرافقه، ولذا حثنا نبينا صلى الله عليه وسلم على حسن اختيار الصديق؛ روى أحمدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ، وقد رأينا حرص رسول الله فى كل مراحل حياته، وفى كل خطوات دعوته على مسألة الصحبة، حيث عاش حياته فى مكّة بصحبة، وخرج إلى الطائف بصحبة، وقابل الوفود بصحبة، وعقد البيعة التى بنيت عليها دولة الإسلام بصحبة، وها هو يسأل جبريل عن صاحبه فى الهجرة، حيث يعلمنا البحث دائمًا عن الصحبة الصالحة، ولقد سطَّر رسول الله قاعدة إسلاميّة أصيلة: "الشَّيْطَانُ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الاِثْنَيْنِ أَبْعَدُ".

وفى ذكرى ميلاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ننسى فنون القيادة والقدوة، وأن القائد العظيم كان يعيش معاناة شعبه، يهاجر كما يهاجرون، ويُطارد كما يُطَاردون، يتعب كما يتعبون، يحزن كما يحزنون، يعيش معهم حياتهم بكل ما فيها من آلام وتضحيات، والحرص على الدعوة فى كل مكان وزمان واغتنام الفرص، فقد رأينا كيف أن الدعوة فى دمّ رسول الله، فلم يضيع فرصة، ولم يرتبط بظرف، بل كان يدعو كل من يستطيع، بريدة، والتعاون والمحافظة على الأسرار، حيث لم يعلم أحدٌ من الناس بالوقت المحدد للهجرة إلا على بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر، أما على فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره بخروجه، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَخَلَّفَ بَعْدَهُ بِمَكَّةَ؛ حَتى يُؤَدِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْوَدَائِعَ التِي كَانَتْ عِنْدَهُ لِلناس، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم لَيْسَ بِمَكَّةَ أَحَدٌ عِنْدَهُ شَيْءٌ يَخْشَى عَلَيْهِ إلا وَضَعَهُ عِنْدَهُ لِمَا يُعْلَمُ مِنْ صِدْقِهِ وَأَمَانَتِهِ صلى الله عليه وسلم

إن تأييد الله تعالى لعباده المؤمنين الصادقين ونُصرته لهم، حقيقة ثابتة منذ فجر التاريخ، ويظهر هذا بصورة واضحة عندما صرف الله تعالى المشركين عن دخول الغار الذى يختبئ فيه نبينا صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق أثناء الهجرة من مكة إلى المدينة؛ قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

كما نتعلم من صاحب الذكرى التعايش السلمى المشترك مع المخالفين فى العقيدة حيث استعان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مصير الأمة ومستقبل الرسالة برجل غير مسلم؛ حينما استأجر عبدالله بن أُرَيقط، وكان رجلًا مشركًا خبيرًا بطرق الصحراء، ليدله على الطريق إلى المدينة؛ كما تعلمنا من أحداث الهجرة المباركة أن المرأة لها مكانتها العالية فى الإسلام، ويظهر ذلك جليًّا فى موقف عائشة بنت أبي بكر الصديق؛ حيث حفظت أحداث الهجرة وبلَّغتها للأمة الإسلامية، وأسماء بنت أبي بكر الصديق (ذات النطاقين)؛ حيث أسهمت فى إمداد نبينا صلى الله عليه وسلم وأبي بكر بالطعام والشراب أثناء وجودهما فى الغار، وتظهر مكانة المرأة فى الإسلام أيضًا فى موقف أم سلمة هند بنت أبي أمية، فقد عانت الكثير فى سبيل هجرتها إلى المدينة؛ حيث فرق المشركون بينها وبين زوجها وابنها سلمة بعد أن فصلوا يده عن جسده؛ وعندما مات زوجها تزوجها نبينا صلى الله عليه وسلم فى العام الرابع من الهجرة.

إن القيادة الإسلامية الصافية، هى وحدها القادرة على التأليف بين القلوب المتنافرة وإزالة الحقد والكراهية والبغضاء بين الناس، ويتضح ذلك جليًّا بعد هجرة نبينا صلى الله عليه وسلم إلى المدينة؛ حيث ألَّف الله تعالى بين قلوب الأوس والخزرج، فعاشوا جميعًا فى أمن وسلام بعد المعارك الطاحنة التى وقعت بينهما لسنوات عديدة حصدت خلالها الكثير من الأرواح من كلا الجانبين؛ قال الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾



المولد النبوى

فرصة جمع قلوب المسلمين وتوحيد عقولهم



د/ زينب عيد على محمد

ليبيا- باحثة دكتوراه كلية التجارة قسم إدارة أعمال

إن من أعظم المناسبات الدينية التى يقوم المسلمون بالاحتفال بها فى هذا الموعد من كل عام، وتعتبر ذكرى مولد سيد الخلق وخيرهم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فرصة لإحياء محبته فى نفوس مسلمى العالم، حيث يعبرون عن محبتهم لرسولهم الذى هداهم به الله من الضلال إلى الرشد، وأنقذهم من الغواية إلى الاستقامة ، ونجَّاهم من الظلام الى النور.

وذكرى المولد النبوى لها فى ليبيا طبيعة مختلفة حيث تحتفل المدن الليبية بالمولد النبوى الشريف من خلال المظاهر الاحتفالية، بشراء الملابس الجديدة والقناديل وألعاب الأطفال، وتحضير الأطعمة المرتبطة بهذه الذكرى العطرة، فى الموروث الليبي، وعلى رأسها العصيدة، وتتوحد الأجواء الاحتفالية فى جميع المدن الليبية وتتزين بالأجواء الايمانية وبالطقوس التى يعيشها المواطنون وتزهها الشوارع برائحة البخور وبخروج المواطنين للاحتفال فيها، مع تبادل الزيارات بين الأهالى وتمتلئ الشوارع الليبية بالمواطنين، فيما لم يبق شارع أو حارة فى ليبيا إلا وغطته مظاهر الاحتفال بالمولد النبوى الشريف.

ورغم ما تمر به الأسرة الليبية من وضع اقتصادى صعب وظروف وأحداث مؤلمة، إلا أن أن المدن الليبية لا توقف الاحتفال بهذه الذكرى الشريفة الطيبة، حيث تتزين الشوارع بالخِيام، وتخرج العائلات للأسواق والمحال التجارية التى تبيع الألعاب والقناديل والمشاعل والخميسات والشموع وزيت الزيتون، كما تظهر حلقات المدح والذكر فى الساحات، وتبدأ الاحتفالات بعد صلاة الصبح بـ «لمة العائلة» لتناول العصيدة بالزبدة، وانطلاق الأطفال فى اللهو احتفالا بالذكرى، وتقام حلقات صوفية فى مدينة سبها احتفال بهذه المناسبة فى تقليد متوارث من الآباء والأجداد، حيث تقيم الحلقات الصوفية بروفات الاحتفالات بحلقات الذكر قبلها بأسبوع، وفى مدينة بنغازى ايضا يتم الاحتفال بالمولد النبوي، وعمل العصيدة وفق الموروث الليبي.

إن ليلة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ذكرى ميلادية سعيدة وفرصة لجميع المسلمين لتوحيد عقولهم وقلوبهم والصمود فى مواجهة أعداء الإسلام، وتتمتع هذه الذكرى بمكانة وأهمية كبيرة لأنها تجمع المسلمين جميعا، كما أنها توحدهم لخدمة الدين ومحاربة العدو بالسلاح والقول، حيث نتعلم من الذكرى فريضة الحب والأخوة والتضامن بين المسلمين. ولذلك فإن مناسبة ذكرى المولد النبوى الشريف تجمع الناس من كل المذاهب والطوائف معًا على الحب والخير والرحمة والمودة، وهى مناسبة حتى نتفقد أحوال إخواننا النازحين الفارين من ظلم الظروف والأحداث الصعبة التى تشهدها معظم المدن الليبية، بعدما خدع العدو المجتمع من خلال رفع شعارات وهمية ورايات مضللة، ومن ثم فهى فرصة لتوحيد صفوفنا وكشف العدو وتكذيب الأفعال والفساد الأخلاقى أمام العالم.

وهكذا يسارع المسلمون إلى أداء صلاة عشية الذكرى المباركة لينالوا بركات الاستمتاع بتلاوة القرآن الكريم والاستماع إلى الخطب الدينية.



إنه رسول الله



عمر عليان ابراهيم حسونه

الأردن - باحث دكتوراه في العقيدة والفلسفة الإسلامية

أَذِن الله عز وجل بتغيير وجه الأرض وتعديل خطّ التاريخ، حينما أضاء بإذنه نور الهدى، وسرَت إلى نواحي الكون البُشْرى بمولد الحبيب، خرج إلى هذا الكون وخرج معه نور أضاءت له قصور الشام، في يوم مولده سقطت أربع عشرة شرفات من إيوان كسرى، وخمدت النار التي يعبدها المجوس، وانهدمت الكنائس حول بحيرة ساوه بعد أن غاضت.

حُقّ للأرض أن تفرَحَ بمَقْدمه، وحقّ للزمان أن يفخر بمجيئه بعد أن غرق أهل الأرض في ظلمات الكفر والوثنية، والجهل والخرافة، والجبروت والتسلّط على الخلق، فقد أشرق فجر جديد وتنفس صبح مجيد، ليبعث الحرية من قبرها ويطلق العقول من أسرها وينقذ البشرية من جهلها.

ولد سيد الخلق وأفضل الرسل وخاتم الأنبياء حبيب القلوب، ولد الرحيم الرفيق بأمته، أطل على هذه الحياة صبيحة يوم الاثنين التاسع من ربيع الأول لعام الفيل، وقيل: الثاني عشر من ربيع الأول.

كان مولد النبي وبعثته مولدًا لنور الإسلام وضياء الحق المبين، الذي تبدَّدت به ظلمات الشرك والكفر، وزال به الرّان الذي طُبع على قلوب كثير من العالمين، وتشتاق النفوس إلى الحديث عن الحبيب، وبِذِكره تلين القلوب وترقّ، وتتمنى النفوس المؤمنة رؤيته والالتقاء به عند حوضه، حيث نشأ حين نشأ يتيمًا، ولليتم مرارة لا يعرفها إلا اليتيم، فكفله جدّه ثم كفله عمه، وأرضعته حليمة السعدية في ديار بني سعد، ونزلت ملائكة من السماء فشقت صدره وغَسلت قلبه، فنشأ نشأة طهر وعفاف، واشتهر بين قومه بالصادق الأمين، فلم يتجه يومًا بقلبه إلى صنم، ولم يعاقر خمرًا، ولم يتسابق كغيره إلى النساء، فقد أحاطته الرعاية الربانية والعناية الإلهية، وهَيَّأَ الله له الظروف مع صعوبتها، وحَماه من الشدائد مع حدتها، وسخّرَ له القلوب مع كفرها وظلمتها، ولما بلغ أَشُدَه وبلغ أربعين سنة هيأه ربه لأمره، وحَمَّله أمانة الرسالة، وكلّفه بالبلاغ والتحذير، لا لزمان بعينهِ أو مكان، ولا لقوم دون آخرين، بل لجميع من في الأرض؛ العَرب والعَجم، والإنس والجن، إنها لحَمِل عظيم، كيف لرجل واحد أن يبلّغ هذا البلاغ ويصبر في سبيله على المشاق؟» يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ» ، كأنه قيل: إنّ الذي يعيش لنفسه قد يعيش مُستريحًا، أما أنت الذي تحمل هذا العبءَ الكبير فما لك والنوم؟! وما لك والراحة؟ وما لك والفراش والمتاع المريح؟ قُم للأمر العظيم الذي ينتظرك والعبء الثقيل المهيَّأ لك، قم للجَهْدِ والنَصَب والكَدِ والتعب، قم فقد مضى وقت النوم والراحة، وما عاد منذ اليوم إلا الجهاد الطويل الشاقّ، قم فتهيأ لهذا الأمر واستعدّ.

وقام رسول الله فظل قائمًا بعدها أكثر من عشرين عامًا، لم يَسْترح ولم يَسْكُن، ولم يَعِشْ لنفسه ولا لأهله، قام وظل قائمًا على دعوة الله، يحمل على عاتقه العبء الثقيل، عبء الأمانة الكبرى في هذه الأرض، عبء البشرية كلها، عبء العقيدة كلها، وعبء الكفاح والجهاد في ميادين شتى، جزاه الله عَنَّا وعن البشرية كلّها خير الجزاء، ساومه قومه على ترك هذا الأمر وعرضوا عليه المال وأغروه بالجاه، فقال مقولته المشهورة: «والله، لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري، على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته»، كم عانى عليه الصلاة والسلام ليبلغنا الرسالة، وكم صبر وهو يؤدّي الأمانة، فأخبرنا عن الرحمن وعلّمنا الإيمان ومَهَّد لنا طريق الجنان، فنحن نُعظّمه ونُجِّلُه ونحُبُّه مَحبّة نقدمها على محبة المال والأهل والنفس والولد.

فَحَري بنا أن تكون ذكرانا لمولد نبيِّنا كلَّ يوم، وأن تكون هذه الذكرى ذكرى لسيرته وشريعته، وأن يدفعنا ذلك إلى الاقتداء بسنته والاهتداء بهديه في سائر شؤون حياتنا، وصدق الله إذ يقول:» لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا»، فمن محبة الرسول صلى الله عليه وسلم طاعته فيما أمر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وعليه أن لا يعبد الله إلا بما شرع، قال الله عز وجل:» وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»

اللهم أحينا على سنته، واحشرنا في زمرته، وارزقنا شفاعته، وأوردِنا حوضه، واسقنا من يده الشريفة شربة هنيئة لا نظمأ بعدها أبدا.



شرعية الاحتفال بميلاد الحبيب

ولد الهدى فالكائنات ضياءُ
** وفمُ الزمان تبسم وثناءُ

نشتاق إليك أيها النبي الأمي في كل لحظة، وفي كل دقيقة، وفي كل ساعة، نشتاق إليك يا من بكيت شوقًا لنا، نُشهد الله على حبنا لك، ونُشهده على شوقنا إليك، وما يخفف عنا حُبنا وشوقنا، هو أملنا في لقياك عند حوضك المـورود، يوم يقوم الأشهاد. نسيم المولد تجدد، وبالأنوار والقدس تأكد، ومع الطير نغرد كلنا نهوى محمد وآل محمد عليه افضل الصلاة والسلام

الاحتفال بالْمَوْلِدُ سُنَّةٌ حَسَنَةٌ، وَلَيْسَ فيهِ إشارَةٌ إلى أنَّ الدِّينَ لَمْ يَكْتَمِلْ وَلا تَكذيبًا لِقَولِهِ تعالى: « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» لأنَّ مَعْناها أنَّ قواعِدَ الدِّينِ تَمَّت، قالَ القُرطُبِيُّ في تَفْسيرِه عَن ابن عباس رَضِي اللهُ عنهما، أن جمهور المفسرين قالوا: المراد مُعْظَمُ الفَرَائِضِ والتَّحليلِ والتَّحْرِيمِ، وقَد نَزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ قرآن كثيرٌ، ونَزَلَتْ آية الرِّبا، وَنَزَلَت آيةُ الكَلالَةِ إلى غير ذلك، ثُمَّ إنَّ هَذِهِ الآية ليست هي آخِرَ آيَةٍ نزلت مِن القرآن الكريم ، بل آخر آية نزلت هِي قوله تعالى: « وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فيهِ إلى اللهِ ثُمَّ تُوفَّ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُـمْ لا يُظْلَمُون»، ويسأل بعض الناس عن الغرض من الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وذلك لعدة معانٍ، منها :

- تعليم الناس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته .
- معرفة شمائل النبي صلى الله عليه وسلم.
- تذكير الناس بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفضائلها .
- استحضار عظمة وفضل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على الأمة بل على العالمين .
- مدح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالأناشيد الجميلة فتحرك المشاعر تجاه سيد الخلق صلى الله عليه وسلم.
- إطعام الطعام وإدخال السرور على قلوب المسلمين .

فقل لي بالله عليك هل في هذا بدعة وضلالة !!

إن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف
يوافق قواعد الشرع الحنيف



حمزة خالد جمعة عابد

فلسطين - كلية الدراسات الاسلامية والعربية - النائب الاول لرئيس اللجنة الانسانية والاجتماعية بالمكتب التنفيذي باتحاد العرب

التطرف الفكرى .. خطر يجب محاصرته



تعتبر قضايا التطرف والانحراف الفكري، والإرهـاب، والغلو، والعنف، محل اهتمام المجتمع العربي والمفكرين والإعلاميين والاجتماعيين وخبراء النفس، نظرا لما تطرحه من مخاطر على الفرد والمجتمع، فقد أصبحت المجابهة أمرا مُلِّحَاً على الجميع، لأن التطرف آفة على مَرِّ العصور فى بعض الأمم، تنكمش وتتمدد حسب المناخ المجتمعى المحيط، وهذه الآفة المظلمة تتشكل بعيدًا عن تطبيقات التربية السديدة، وتسبب للمجتمع حالات تآكل وتحلل وضعف واضطراب، واليوم يَمُّر الفكر الإسلامى بمرحلة حرجة تستدعى معالجة منهجية لآفة التطرف الفكرى ولا سيما فى خطابنا مع شريحة الشباب فهم الأمل الظاهر والمستقبل الزاهر لخير الإنسانية، مما يوجب علينا التَعَّرف عن التطرف الفكري، وكذلك التعرف على عوامل وأسباب التطرف الفكرى ومظاهره، وآثاره على الشباب بوصفه ظاهرة تسود بعض فئات النسيج الاجتماعي، وتهدد أمنه واستقرار أفراده وجماعاته، إذ ترك العنان لمثل تلك الأفكار تنمو وتنتشر.

من أهم الأسباب المؤدية للتطرف أسباب اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية، فقد قال الله تعالى فى كتابه :»وَكَـذَٰلِـكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا « فالتطرف يعنى الوقوف فى الطرف بعيدًا عن الوسط، وهو عكس التوسط والاعتدال، والتطرف يعنى الخروج عن التوسط والاعتدال، وهو الغلو والزيادة دون ضرورة، والابتعاد عن الاعتدال، والتطرف الفكرى عبارة عن أفكار تتصف بالغلو، وتتضمن الخروج عن القواعد الفكرية أو الثقافية التى يَقْبلها المجتمع، وفى القرآن الكريم لم يُرِدْ الله بنا التطرف، ولم تَرِد كلمة التطرف بشكل صريح، لكن وردت كلمات مشابهة لها مثل الغلو، والتنطع، والتعسير، قال تعالى: « يُرِيدُ الله بِكُمُ اليسر وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العسر»، وفى السنة النبوية الشريفة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هلك المتنطعون، والمعنى يراد به الأشخاص المتجاوزون للحدود فى أقوالهم وأفعالهم، سواء فى الأمور الدينية أو فى الأمور العادية، وقد نهى الله عز وجل عن التطرف والغلو وجعله سبباً من أسباب الضلال، قال الله تعالى: «قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ»، ومن أبرز اسباب ظاهرة التطرف الفكرى التدين عبر التثقيف الذاتي، وهذا يحدث عندما يريد الأشخاص التزود من العلوم الشرعية، فيقومون بمراجعة الكتب الدينية دون أن يكون لديهم مرجع علمى يتعلمون منه، فلا يمكن للعلم أن يتم تَعلمه دون مُعلم، وإذا اكتفى المتعلم بالكتاب فإن ذلك يؤدى لمصائب كبرى، والإمام الغزالى رأى أن الشخص العامى يفرح بالخوض فى العلم، فيتكلم به دون أن يدرى فيرتكب ما هو كفر ، ولا سيما فيما يخص الله تعالى وصفاته، والعلم يؤخذ من أهل العلم الثقات والشيوخ المختصين، وليس أى شخص يَدعى العلم، ولا يجب على طالب العلم أن يَغْتَّر بالمظاهر، والصلاح لا يكفى لتلقى العلم من المعلم، إذا لا بد لوجود سعة فى الإطلاع العلمي، فكل مجال فيه اشخاص مختصين يمكن التعلم منه والحصول على المعرفة.ربط القول السديد بالشخص لا بالفكرةمن اسباب التطرف الفكرى الشائعة ان يقبل الحق من اشخاص معينين، دون النظر إلى القول، فيُقْبِل الشخص على الاقتناع بكل ما يسمع دون تمحيص أو تدقيق إن كان ما يسمعه صواب أو يخالف الصواب، وهذا ناتج عن فقدان الخلفية العلمية والمعرفية، مما يأخذ صاحبه بعيداً عن منهجية الحق، حيث قرر العلماء أن الحق قرين الفكر الصائب، والراى السديد، وليس مرتبطًا بشخص أو وصف، فالحق لا يرتبط قيمته بالقائل، وإنما من كونه الحق، وقد كان من أبرز أسباب التطرف اعتبار أن التدين يعطى صاحبه الحق فى الافتاء والكلام فى أمور الدين، ومع أن جميع المسلمين مفروض عليهم الصلاة والزكاة والحج والاخلاق القويمة، وعمارة الارض، لكن من غير المطلوب من أحد أن يجرؤ على الفتوى، حتى لو كان يصوم ويصلي، فالقضية لا تتعلق بالتدين، وإنما تتعلق بالعلم والمناهج التى يجب معرفتها قبل القدرة على إطلاق أى حكم إسلامي، وهناك أمثال كبيرة على التطرف الفكرى منها التعصب للرأى مما يجعل كل شخص يعتقد أنه يملك الرأى الصواب، وأن رأيه لا يحتمل الخطأ، فيعتقد الشخص أن رأيه لا يجب أن يُخَالف، مع أن أصحاب العلم كانوا يقولون: كل يُؤخذ من قوله ويُرد، إلا صاحب المقام صلى الله عليه وسلم، ونتج عن هذا رغبة فى عدم الحوار والنقاش، نتيجة أن المتطرفين فكريًا لا يمكنهم النقاش مع أى شخص من أجل التوصل للحق ودفع الباطل، إنما يتمسكون برأيهم، ولا يسمعوا إلا قولهم، ولا يؤمنون إلا بأنفسهم، لذلك لا جدوى من الحوار معهم، ونقاشهم، كما أنهم لا يمكنهم أن يعيدوا النظر بأمر يؤمنون فيه أو يقبلون بالنقاش فى مواضيع يمكن أن يكونوا مخطئين فى تقديرها، كما أن التطرف الفكرى يدفع الشخص لاعتناق رأيه بشكل كبير، فيرفع نفسه إلى منزلة غير منزلته، ويفضح الشخص المخطئ فى الدنيا، كما أنه يمنح نفسه حق محاسبته، ويجاهر بمعصية الناس، وينسى أن الله تعالى عفو كريم، كما يبدو أن الشخص المتطرف فكريًا نسى أن الله مدح نبيه بأنه على خُلُقٍ حميد، ونسى أيضاً كل التوجيهات والتعاليم القرآنية التى تدفع المؤمن للتحلى بمكارم الاخلاق، واستخدم بدلاً منها الغلاظة وأسلوب الشدة فى محاورة الناس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرفق لا يكون فى شيء إلا زانه، ولا يُنزع من شيء إلا شانه، كما أن الأشخاص المتطرفين فكريًا عادةً ما يقومون بإدانة غيرهم، مما يؤدى الشخص المتطرف إلى ازدراء غيره، والعجلة فى إصدار الأحكام على الناس، فديننا الحنيف نهانا عن الحكم عن الاشخاص بسرعة أو وصف أحدهم بالكفر أو الجهل أو الفسوق، لأن الله وحده هو من يحكم على الناس، وهو الذى يُدخل الناس الجنة أو يدخلهم النار.

فيجب أن يتم مواجهة الفكر المتطرف على جميع مستويات المجتمع، فعلى الافراد ان يدركوا المشكلة، ويُقَّدروا مضاعفاتها الخطيرة، ولا بد من استنفار الطاقات للقضاء على هذه المشكلة، حيث يمكن القضاء على التطرف الفكرى من خلال الرأى والفكر، والحوار الهادئ والنقاش الفاعل من أجل إقناع العقول التى لا يزال هناك متسع من الأمل فيها، وإخراجها من الانحراف الفكري، فالقرآن الكريم استعمل الحوار بكل صوره من أجل مخاطبة المشركين ومقارنة حجتهم بحجج أقوى وأكثر برهانًا، كما يجب أن ينهض المجتمع بكامله من أجل تطبيق الحلول الفعالة والدراسات العلمية لمواجهة التطرف بكل أشكاله ووسائله، وعلينا إدراك أن القضاء على التطرف لا يمكن أن يحدث بين عشية وضحاها، لأنه ثمرة سنوات وتجمعات كبيرة من الفساد الفكري

أميرة اليمانى

اليمن- كلية الطب



عزاء طالب أزهرى .. لأهل ليبيا والمغرب



خالد المقدمينى التونسي

كلية أصول الدين : فرقة ثالثة

ما فتئ العالم الاسلامى يستيقظ من وقع صدمة زلزال تركيا فى أول السنة .. حتى يلحقه زلزال المغرب فى آخر هذه السنة أيضا ! هكذا أرادها الحكيم الخبير .. زلزال فى المشرق و آخر فى المغرب ! .. و فى وسط المنطقتين : طوفان فى ليبيا الحبيبة !

لن أدخل فى تفاصيل زلزال المغرب فهو أشهر من نار على علم .. فحصيلة الضحايا ناهزت ألفى قتيل .. أما عن أعداد الجرحى فحَّدِث و لاحرج ! .. دون نسيان آثار دمار المبانى و المرافق .

و لن أذكر بتفاصيل غرقى طوفان ليبيا : سكان درنة العزيزة الذين بلغوا المئات! يا و لن أتناول الحدثين الجليلين من زاوية أنه عقاب فهذا لا يعلمه إلا الله تعالى .. فكم من بلد أقوامه عصاة لخالقهم .. ويعيشون فى رغد و رخاء .. إنما سأتناول المسألتين من زاوية أن هاتين الكارثتين بشرى للشعبين الكريمين ..كيف لا .. وقد اقترن العسر باليسر فى كتاب الله المجيد .. كيف لا .. والله تعالى أغير مِنَّا على المسلمين .. كيف لا وملايين المسلمين يلهجون بالدعاء ليلا نهارا للبلدين الشقيقين فى حملة تعاطفية لو أُنْفِقت أموال الدنيا لتحقيقها ما استطعت ذلك !، فعندما ضرب الحُزن قلوب أهل المغرب وليبيا .. حزن معهم سائر العالم الاسلامي، و تحقق فيهم حديث النبى صلى الله عليه و سلم :» مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِى تَوَادِّهِمْ وتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ والحُمَّى «، فأضرار النكبتين تهونان لو علمنا أن مقابل ذلك هناك آيات تبشر بثواب الصابرين !، منها :» الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»، وقوله تعالى: «إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ»

بل هناك طوفان حدث فى التاريخ .. كان سببا لإبقاء النسل الصالح .. فرغم أنه أكبر كارثة بشرية فى التاريخ .. إلا أن له فائدة على مر الأجيال ..

فلولا ذلك الطوفان وحِفْظَه للصالحين .. لربما ما كنا الآن موجودين ! أيضا لا ننسى أن الله تعالى حكيم ..

فيفعل ما يشاء فى ملكه .. ولا يحتاج مشورة أحد من خلقه !، فاستغرابنا من حوادث الدهر راجع لقصور عقولنا مقارنة بعلم الله تعالى .. فالطفل الصغير يخاف من الحقنة .. لأن عقله لازال لم يكتمل .. فلا يعرف أن هذه الحقنة تحميه من الأمراض !، كذلك عقولنا مقارنة بعلم الله تعالى لا تقاس بأى حال من الأحوال .. لذلك تجد أكثرنا يتسخط لتدبير الله المبدع ..

ولم يعرف أن سبب ذلك جهله المدقع !

فهل هناك ولادة دون مخاض ؟؟، وهل هناك عملية دون شق جلد ؟؟، ولولا الليل ما عرفنا قيمة النهار ..، ولولا الحزن ماعرفنا طعم الفرح !!، ولولا الجوع ما عرفنا قيمة الشبع ..، ولولا العطش ما عرفنا قيمة الإرتواء !، وقس هذا على جميع ملذات الدنيا !!

أذكر أن إمرأة فى بلدتى حصل لها حادث مرور خطير بعد أن صدمتها سيارة .. فجاء صاحب السيارة للإطمئنان عليها فى المستشفى .. فحصلت المفاجأة !، وقعا فى حب بعضهما البعض !، وأثمر هذا الحب زواجا !، فانظر كيف أن الحادث الأليم .. أثمر سعادة عظيمة !، فسبحان الذى جعل أقداره الخيرية .. تساق تحت أقداره الشرية !، فى صورة عظيمة لقدرة رب العالمين على الجمع بين الضدين !، ولا يستطيع أن يفهم هذا إلا من استطاع مع الله صبراً..



فلسطين
فى قلب الازهر الشريف



نضال عيد نصير النامولى

فلسطين - كلية الشريعة والقانون بالقاهرة
رئيس العلاقات الخارجية باتحاد طلاب العرب بالأزهر الشريف ومندوب فلسطين بالأزهر الشريف

منذ وقوع الأراضى الفلسطينية تحت وطأة الاحتلال الصهيونى الغاشم، وقضية فلسطين ومقدساتها، وفى مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، كلٌ ذلك فى قلب الأزهر الشَّريف ووجدانه، مهمومٌ به، وساعٍ بجِدٍ إلى إنصاف المظلومين، وإرجاع الحقّ المسلوب إلى أهله.

ودائمًا ما يقف الأزهر الشريف، وإمامه الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بجوار الشعب الفلسطيني، داعمًا ومعلناً وقوفه بجوار القضية الفلسطينية القضية الأولى فى اهتمامات كل العرب والمسلمين فى شتى بقاع الأرض.

ونستعرض دور الأزهر فى دعم الشعب الفلسطينى الشقيق فى هذه الفترة، ومنها: دعوة شيخ الأزهر العالم إلى صد العدوان عن غزة، كما دشن الدكتور أحمد الطيب، حملة عالمية، بكل اللغات، للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني، وأطلق الأزهر الشريف باللغتين العربية والإنجليزية، حملته العالمية منتفضًا لعروبة القدس والحقوق الفلسطينية، كما أمر الإمام الأكبر بإرسال أكبر قافلة إغاثية إلى غزة، وأثناء العدوان على غزة، دعا الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، شعوب العالم وقادته لمساندة الشعب الفلسطينى المسالم والمظلوم فى قضيته المشروعة والعادلة من أجل استرداد حقه وأرضه ومقدساته،

وقال شيخ الأزهر، فى منشور مترجم لعدة لغات عالمية، عبر صفحته الرسمية على فيسبوك: أدعو شعوب العالم وقادته لمساندة الشعب الفلسطينى المسالم والمظلوم فى قضيته المشروعة والعادلة من أجل استرداد حقه وأرضه ومقدساته

واستنكر الإمـام الأكبر صمت العالم تجاه الإرهـاب الصهيونى فى حق المسجد الأقصى، قائلاً جملته التاريخية : لا يزال العالم فى صمتٍ مُخزٍ تجاه الإرهاب الصهيونى الغاشم وانتهاكاته المُخزية فى حق المسجد الأقصى وإخواننا ومقدساتنا فى فلسطين العروبة، كما وجَّه الإمام الأكبر قيادات الأزهر والإدارة المختصة بالقوافل، بسرعة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتسيير قافلة إغاثية عاجلة إلى الأراضى الفلسطينية بقطاع غزة، تضامنًا مع القضية الفلسطينية، وتضميدًا لجراح أهالينا فى غزة التى نزفت بعد ما شهدته المدينة من عنف ودمار وإرهاب صهيونى استهدف أبناء الشعب الفلسطينى ومنازلهم والطرق والممتلكات العامة، والمقار الإعلامية ومبانى الهلال الأحمر وغيرها، مما سَبَّب أضرارًا كبيرة وكوارث إنسانية ألحقت الضرر بالمدينة وما بها من البنية التحتية، وخَلَّف أثارًا نفسية بالغة على أُسر الشهداء والذين قُصفت منازلهم وممتلكاتهم، وعلى الفور عقب توجيهات شيخ الأزهر، بدأ قيادات الأزهر اتخاذ كل الإجراءات العاجلة لتسيير انطلاق القافلة، التى تتضمن تجهيز المواد الإغاثية والطبية والغذائية الضرورية، انطلاقًا من موقف الأزهر الداعم والمناصر للقضية الفلسطينية عبر تاريخه، الذى ظهر بشكل واضح فى تصديه للانتهاكات الصهيونية الدائمة وإعلان رفضه للسياسات الاستيطانية، ومحاولة تهويد المدن الفلسطينية وتغيير هويتها العربية، ورفضه انتهاكات الكيان الصهيونى وتعدياته على الفلسطينيين المقيمين بحى الشيخ جراح ومنازلهم وممتلكاتهم ومحاولة تهجيرهم قسريًا، واقتحام ساحات المسجد الأقصى المبارك وقمع المظاهرات الفلسطينية السلمية والاعتداء عليها بقوة السلاح، بما يؤكد للعالم لقيام الأزهر بدوره المهم والتاريخى فى التعريف بحقوق هذا الشعب الفلسطينى المظلوم والدفاع عنها من خلال حملة عالمية أطلقها الإمام الأكبر شيخ الأزهر عبر صفحاته الرسمية ومنصات الأزهر على مواقع التواصل الاجتماعي، بكل اللغات، تضامنًا مع الأشقاء فى فلسطين، كما أطلق المركز الإعلامى للأزهر الشريف حملة عنوانها «القدس بين الحقوق العربية والمزاعم الصهيونية» باللغتين العربية والإنجليزية تضامنًا مع القضية الفلسطينية، يفند من خلالها المزاعم المغلوطة والأباطيل التى يروجها الكيان الصهيونى ويستهدف بها التأثير على القاعدة المعرفية لدى الشباب والنشء، فى ظل التأثيرات السلبية لحملات التغريب والغزو الثقافى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ورفع وعى الشباب بالقضية الفلسطينية، قضية العرب والمسلمين الأولى، والتصدى لما يتم ترويجه من قبل المنصات الإعلامية الصهيونية من شبهات ومزاعم مغلوطة حول القدس وعروبتها، حيث قام الأزهر من خلال حملته بتوثيق المعلومات الصحيحة والثابتة التى تؤكد عروبة القدس، معتمدا فى ذلك على مصادر تاريخية موثقة؛ تُقدم فى صورة فيديوهات وتصميمات وقصص من خلال صفحات الأزهر الشريف على مواقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك وتويتر وانستجرام ويوتيوب، باللغتين العربية والإنجليزية، وذلك بالتعاون مع أساتذة متخصصين فى التاريخ الإسلامي، وتفنيد ادعاءات المزاعم الصهيونية فى مؤتمر الأزهر العالمى لنصرة القدس فى عام ٢٠١٨، وهو المؤتمر الثانى عشر لنصرة القضية الفلسطينية الذى يقيمه الأزهر، وتأتى هذه الحملة استكمالا لجهود الأزهر فى مؤازرة الشعب الفلسطينى المظلوم، وقضيته العادلة والمشروعة فى استعادة أرضه المعتدى عليها واسترداد حقه المغتصب، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وجاءت كلمة الإمام الأكبر الدكتور الطيب خلال مؤتمر نُصرة القُدس تبرز بشكل كبير جهود الأزهر الشَّريف فى دعم الشعب الفلسطينيّ منذ خيّم شبح الاحتلال على دولة فلسطين، حين قال: «مُنْذُ أبريل عام ١٩٤٨م من القرن الماضى والأزهر الشَّريف يَعْقِدُ المؤتمراتِ تِلْوَ المؤتمرات عن فلسطين وعن المسجد الأقصى والمقدّسات المسيحيّة فى القُدْس، وقد تتابعت هذه المؤتمرات حتَّى بلغت أحد عشر مؤتمرًا ما بين ١٩٤٨ و ١٩٨٨، وحضرها أساطين العلماء والمفكّرين المسلمين والمسيحيّين من أفريقيا وآسيا وأوربا، وقُدِّمت فيها أبحاثٌ غاية فى الدِّقَّة والعُمق والاستقصاء، وبنَفَسٍ المهمُوم الذى لَمْ يَتبقَّ له إلَّا نفثاتٌ تُشْبِه نفثات المصدُور الذى فقد الدَّواء واسْتعصَى عليه الدَّاء، وكانت هذه المؤتمرات فى كُلِّ مَرَّة تُعبِّر عن رفضِ العُدوان الصُّهيونى على مُقدَّسَات المسلمين والمسيحيِّين واحتِلال المسجد الأقصى ثُم حَرقه وانتهاك حُرماته بالحفريات والأنفاق والمذابح فى سَاحاته، واغتصَاب الآثار المسيحيّة وتدميرها، من كنائِس وأديـرَة، ومآوٍ ومقابِر فى القُدْس، وطبرية ويافا وغيرها»، ونتج عن هذا المؤتمر توصيات داعمة ماديًا ومعنويًا للمقدسيين، ضمن منهجية العمل على إعادة الوعى بالقضية الفلسطينيّة عامةً، وبالقدس خاصةً فى المقررات الدراسيّة والتربوية، والتأكيد على حقيقة أن القدس هى العاصمة الأبديّة لدولة فلسطين، والتى يجب العمل الجاد على إعلانها رسميًا والاعتراف الدوليّ بها، وعروبة القدس أمر لا يقبل العبث أو التَّغيير، وهى ثابتةٌ تاريخيًا منذ آلاف السِّنين، والحرص على استعادة الوعى بقضية القُدس والقضية الفلسطينيَّة، بالحضور فى السَّاحة الدوليَّة، والوقوف فى وجه كلّ من يحاول طمس هوية القدس..

أعلم جيدا أن الكلام كله يعجز عن التعبير عن مدى اهمية هذا الموضوع الذى نحن بصدده الان لكنى أتمنى من الله تعالى أن بوفقنب فى عرضه وسرد النقاط الهامة .



القدس .. شمس مضيئة بالحب والحنين

القـدس شـمسٌ مُضيئة
وسَـماء مليئة بالحب والحنين وهى رمزعزّتنا، وتـقـدم أمتنا، ومهد الديانات السماوية، ونافذة الصادقين الذين يعبرون الأرض تجاه السماء عبر نوافذها التى باركها الله، وهى مدينة الله وعاصمة فلسطين
فعلى امتداد الوعى والقداسة تقف مدينة القدس شاهدة وشهيدة، هى الأم المكابرة، تنزف على مدار الوقت، لكن هيهات أن تُسْلِم نفسها للطغاة ، يحكم الغزاة قبضاتهم على روحها، وما زالت منذ ما يزيد عن سبعين عاماً تشد قبضتها على قبضاتهم، تقاوم بقليل من العتاد وكثير من الصبر والصمود والتحدى .
أرق المدينة لا يخفى على أحد، فغبار الأيام البُنِّيُ على أسوارها التى تحكى قصة النقش العثمانى ، كالسواد الذى تتشح به عيون الأمهات من طول السهر، وحُقَّ لها ألا تنام وهى تلتحف أوجاعها المليئة بالأوجاع والأساطير
القـدس اسـم لا تحده دلالـة، ولا تتسع لفضاءاته بلاغة، ولا ينهض للتعبير عنه كثير مـن مفرداتنا القاصرة، فهى لغتنا الأصيلة، وحروفها أبجديتنا التى ترفض المساومة، وكل مفردة خارج معجم القدس أعجمية لا متسع لها فى الوعي، ولا مكان لها فى الذاكرة، ولا بد من طى الشغاف على ربوعها؛ لتظل فى وعى الأمة المقدسة تترفع عن بؤس الأمر الواقع، والروايات المشوهة، والتواريخ المغتصبة، وتسويق الأوهام، وإطلاق العنان لآلات الدمار كى تشوه الجغرافية، وتبقى القدس فردوس الأمة المفقود، وحنيناً لماضٍ ظلت فيه مهوى الأفئدة، ومحط الرحال، وقناديل عز يضيئها المُصَلُّون بدموع ابتهالاتهم، ودماء تضحياتهم، وستظل هذه المدينة ، رغم جراحها النازفة، ورغم القهر الذى يفوح من جنباتها، ومن عيونها المُعَذبة، أرض الله التى تفيض قداسة وبركة، فلا تاريخها يسقط بالتقادم، ولا واقعها يُلغى بسياط الجلادين، وستبقى منتهى الآمال وغاية المُنى ، وسيظل الأطفـال يرسمـونها فى كراسـاتهم، وتحفظهـا الأجيـال أنشـودة عـن ظهـر قلـب، ووعداً سيكلل بالنصـر المـؤزر .



محمود بسام سبع العيش

فلسطين - عضو المكتب التنفيذى باتحاد العرب - كلية الطب البشري

الأزهر قبلة الوافدين



أحمد جمال العربى

فلسطين- كلية الإعلام جامعة الأزهر

النائب الثانى للأمين الإعلامى باتحاد الطلاب العرب

لماذا الأزهر من بين جامعات العالم، لكى يلقى إهتمام، ذلك الكم الكبير من طلبة العلم حول العالم، من أمريكا إلى الصين فما السر وراء ذلك الصرح العظيم، الذى يتجاوز عمره ١٠٧٠ عاماً، حيث كانت تلك السنوات مليئة بالتميز فى كافة المجالات والميادين العلمية، ليصبح بذلك أزهر الدين والدنيا، طب وهندسة ودين، وإشعاع نور لهداية العالمين، لدين الإسلام العظيم، فهنا نقف متأملين لنرى مكانة هذا الصرح العلمي، الذى شغل الألباب ولفت الأنظار

وكان شامخاً فى دعوة ورسالة حمل بها منذ ١٠٧٠ عاماً، والسؤال هنا ما الدافع الذى جعل طلبة العلم من كل العالم يأتون إلى ذلك المعهد العلمى دون سواه؟.

قال تعالى (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)، هذه الآية تمثل رؤية الأمة للأزهر الشريف الذى لم يألل علماؤه جهداً فى الدعوة لدين الله عز وجل، وتدريس علوم الطبيعة من طب وهندسة وغيرها من العلوم، وتعتبر خدمات الأزهر التى يقدمها لأبنائه الوافدين ليس لها مثيل فى المعاهد العلمية الأخرى؛ حيث يوفر لهم الإقامة بمدن البعوث التى تحوى بداخلها كماً هائلاً من الطلبة الوافدين الذين يعاملون كأنهم فى بلادهم بل إن الخدمات التى تقدم للوافدين، لا نستطيع أن نجملها لأنها كثيرة بمعنى الكلمة، من رعاية طبية ومعيشية لكافة الطلبة، دون مقابل مادى يذكر بل يقدم الأزهر المساعدات المالية لأبنائه الوافدين على مدار الدراسة والتعلم، ولا تنقطع أبداً مادام الوافد على قوة الأزهر، مما يصعبرؤية مثيله الصعب أن نرى مثله فى أى جامعة أو أى معهد علمى حول العالم، يقدم مثل هذه الخدمات الجليلة لطلبة العلم الوافدين عليه إلا الأزهر لأنه يرى فى أبنائه الوافدين سفراء له حاملين دين الله على اعتاقهم، لا يتوانوا فى الدعوة إلى الله على المنهجية الأزهرية الوسطية، كما أن عالمية الدعوة والهدف جعل الأزهر مطروحاً وبقوة، أمام من يريد دراسة الإسلام على المنهجية الوسطية، دون تعصب أو تطرف، بعدما أصبح الأزهر هو المتفرد فى العلوم الإسلامية وغيرها لأنه منذ نشأته احتوت ساحاته على كوكبة من العلماء، الذين يحملون علماً وفكراً جعلهم فى مقدمة الصفوف، وقوداً للأمة الإسلامية فى مختلف العصور، وهنا يجدر بنا أن نذكر أن الأزهر لم يكن حديث الإهتمام بالطلبة الوافدين، وإنما كان منذ نشأته وتأسيسه يعمل على إستقبال أبنائه من كافة أرجاء المعمورة، حيث أنشأ لهم فى تلك العصور السابقة فى العصر المملوكى وما تبعه أروقة تستقبل الوافدين من شتى بقاع الأرض، على غرار مدن البعوث الإسلامية حالياً، حيث أنشئ رواق المغاربة للقادمين من المغرب العربي، و رواق الشوام للقادمين من بلاد الشام، وغيرها الكثير فكانت تلك الأروقة بمثابة النواة لتأسيس مدن البعوث الإسلامية، ليحتضن بذلك الأزهر أبناءه من كل زمان ومكان ليعدهم ويهيئهم ليكونوا دعاة ذو فكر مستنير وواع، بعيد كل البعد عن التطرف والإرهاب، والأزهر بذلك أصبح كعبة العلم ومقصد الطالبين لدراسة دين رب العالمين، على الأسس الوسطية التى أرساها الأزهر بعلمائه ومنهجيته التى باتت يشع منها نور العلم إلى العالم أجمع، ليكون الأزهر بذلك مقصد كل وافد أراد علماً قويماً وفكراً مستنيراً.

إن مؤسسات الأزهر المنتشرة فى الداخل والخارج جعلته موجوداً وبقوة فى كثير من دول العالم، من خلال منشآته العلمية التى لم تقتصر على مصر فقط، بل هناك من المعاهد الأزهرية تعمل ليل نهار من أجل تخريج وافد لديه علم وثقافة دينية كافية، قبل إفاده للدراسة بجامعة الأزهر بمصر حيث عمل الأزهر على بناء المعاهد العلمية فى عديد من الدول من أمثال فلسطين التى أنشأ بها الأزهر ٤ معاهد أزهرية ، و هناك أيضا أكثر من١٦ معهد أزهرى بدول أفريقية مختلفة، غير الموجودة بالدول الآسيوية منها إندونيسيا وكوردستان العراق وغيرها الكثير، حيث يرى الأزهر أن الإنفاق على تلك المعاهد التى هى خارج حدود الوطن إنما هو واجب شرعي، وعمل مقدس إتجاه تعليم أبناءه من طلبة العلم فى العالم أجمع، وبهذا نرى أن المؤسسة الأزهرية ليست محلية ومقتصرة فقط على مصر بل تنطلق عالمية الأزهر من عالمية الدين الإسلامي، الذى هو خير دين أرسل به خير نبى محمد عليه الصلاة والسلام وبهذا أصبح الأزهر جامع وجامعة ومنارة علم يهتدى بها جميع المسلمين فى شتى البقاع، كما أن البعثات التى يرسلها الأزهر سنوياً تعد من الركائز التى من خلالها يمكن للوافد أن يتعرف على الدين الإسلامي، والمنهج الأزهرى الوسطي، الذى يقوم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

دون تطرف وكراهية للغير، فتلك البعثات تحمل فى باطنها مجموعة من علماء الأزهر الذين يتم اختيارهم بعناية فائقة دون مجاملة لأحد لأنهم سيكونوا سفراء الأزهر أمام العالم، حيث يرسل الأزهر سنويا بعثة مكونة من ٥٠٠ عالم ينتشروا فى ربوع الأرض للدعوة لدين الله عز وجل،

ومن خلال البعثات تنمو روح حب الإلتحاق بالأزهر عند الوافد من خلال تلك البعثات التى تعطى أفضل صورة عن الإسلام وعن الأزهر .

ويمتاز التعليم الأزهرى دون غيره بالجودة فى المحتوى والهدف، فيعتبر التعليم الأزهرى من النظم التى يحتذى بها فى تلك المناهج التى تقدم من خلال خبراء الأزهر، ويكفينا كأزهريين أن كتاب الله عز وجل يظل معنا من المرحلة الإبتدائية إلى الجامعة وأى كلية من كليات جامعة الأزهر لا ينقطع القرآن عن الحفظ فيها، وأيضاً علوم الدين مهما كانت تلك الجهة الدراسية حتى إن كانت كلية طب أو ما شبها،

فهنا يمكن أن نقول إن الطالب الأزهرى مهما كان تخصصه سيكون حاملاً لكتاب الله او جزء كبير منه، وعالم بأمور دينه، وهنا تبيان لدور الأزهر فى تخريج جيل بعد جيل من الوافدين والمصريين لدين الله عارفين، ولكتاب الله حافظين، لايتوانوا فى الدعوة إلى دين الله على المنهجية الأزهرية الوسطية التى لا تحابى فكراً متطرفاً ولا تحوى أفكاراً هدامة كما يزعم البعض.





ليبيون في رحاب الأزهر

على مدار آلاف الأعوام لم يكن الأزهر الشريف مجرد مسجد كبير يجتمع فيه المسلمين لأداء الصلاة ، بل من الممكن أن نقول أنه كان منارة من منارات علوم الدين فى العالم الاسلامى بأجمعه، ليس ذلك فقط ، بل من الممكن أن نقول أن الأزهر الشريف هو من أهم الحصون التى عملت على حمايه الشريعة الإسلامية منذ عهود .

الأزهر الشريف هو مسجد ومدرسة شرعية وفقهية وواجهة إسلامية تهوى إليها أفئدة كل من أراد أن يتعلم العلم الشرعى عن الإسلام وعلومه وفقهه ؛ من مشارق الأرض ومغاربها .

ومما يزيد الأزهر إزهارًا ونماءً ، هو رؤية توافد الليبيون ، الذين أتوا من شتى بقاع الأرض ؛ يبتغون الحصول على ما ينفعهم من علوم دينهم ودنياهم ، بالوسطية والاعتدال ، وبعيدًا عن التطرف والانحراف ، فهم قد قدموا من بلدهم لكى ينهلوا من عبق هذا الصرح العظيم .

ولأن ليبيا بها الكثير من الحافظين لكتاب الله ، فقد وفد الكثير منهم للأزهر، آملين فى ما يرنو إليه الأزهر، وبعدما أنهوا مسيرتهم؛ عادوا إلى ليبيا وصار لهم شأن مزهر، وتاريخ ملئ بالإنجازات .

وإن من اهتمامات الليبيين الأساسية تنمية مهاراتهم الإبداعية فى العديد من المجالات التفاعلية عن طريق أكاديميات الأزهر الشاملة لمختلف الأنشطة الدينية والتقنية والفنية، مما ساعد أبناء ليبيا على إكتساب العديد من المعارف الإبداعية فى مختلف المجالات الق أسهمت فى بناء الأسس العلمية والفكرية فى مجالات العلوم الإسلامية والنظرية، لتأهيلهم حتى العودة إلى بلادهم بعقول قد ملأت بالكثير من العلوم والمهارات، بالقدر الذى يؤهلهم أن يكونوا سفراء لدعوة الأزهر ورسالته فى بلادهم ومختلف بقاع العالم .

يتزايد أعداد الليبيين الملتحقين بصرح الأزهر كل عام عن العام الذى قبله، وذلك لما له من شأن عظيم فى ليبيا، والنظرة القيمية التى يُنظر بها للأزاهرة فى ليبيا جعلت أبناء ليبيا كلهم يطمحون فى نيل هذا الشرف العظيم، وقد بادلهم الأزهر محبة بمحبة ففتح لهم قلبه وبابه، , وأغدق عليهم علماؤه من المعارف والفضائل ما تنوء الصفحات عن سرده ، وأضاءت شموع الأزهر ليالى الليبين الحالكة بسبب الفكر الظلامى الذى حملته جماعات العنف والإرهاب، فحتى يومنا هذا لم ينس الليبيون هذا الموقف المشرف من شيخ الأزهر فضيلة الدكتور أحمد الطيب .

ويذكر التاريخ الليبى عددا من أبنائه الذين وفدوا إلى الأزهر وأصبح لهم شأن عظيم، أمثال:

الشيخ الأستاذ المعلم والمربى عطية إبراهيم هيبلو:

كان مختصا بمادة الميراث معتزا بعمامته الأزهرية، ولد بمدينة زليتن عام ١٩٣٢ م، ودرس القران الكريم فى مسجد بن هيبلو على يد الشيخ المربى الفاضل عمر بن مؤمن ثم انتقل إلى مسجد البازة، وأكمل حفظ القرآن الكريم على يدى الشيخ الفاضل: محمد محمد بن قنونو، ودرس الثانوية فى معهد القويرى الدينى بمصراتة، ثم التحق بالجامعة الإسلامية جامعة محمد بن على السنوسى بالبيضاء، فأكمل دراسته الجامعية بكلية الشريعة، ثم التحق بالأزهر الشريف، ومن مشايخه الذين درس عليهم بالأزهر الشيخ: محمد الغزالي، والشيخ محمد البهي، وفى عام ١٩٧٣م وعُيِّن مديرا لمعهد المعلمين بزليتن فبقى به حوالى ثلاثة عشر عاما مواظبا على العمل لا يشغله شاغل طوال هذه المدة، متفانيا فى عمله يُضرب به المثل فى هذا المجال، ثم عمل مدرسا وجلس للفتوى فترة من الزمن، وكان له الفضل الكبير فى فضّ النزاعات والتحكيم بين الناس والتوثيق، ولم ينقطع شيخنا عن تحفيظ القران الكريم والدروس الفقهية والفتوى حتى أقعده المرض، وكان بيته مفتوحا لطلبة العلم والقرآن إلى يومنا هذا، وكان صابرا عند الابتلاء، وعُرِف بالكرم والجود، وحسن الجوار، متدينا بخلق الإسلام، ومعروفا بملازمة المسجد، وفى أحلك الظروف وأصعبها لا تسمع منه إلا الحمد لله على كل حال.



أنس سليمان حسين الهادي

ليبيا- كلية الإعلام جامعة الأزهر

على محمد على رمضان الحجاجى :

ورث أبوه المشيخة الاجتماعية من أبيه الذى كان قاضيا وعضوا فى البرلمان العثمانى وسليل بيت علم ومشيخة ينتهى نسبهم إلى النسل الشريف، فكان الأب شيخا لقبيلة الهجارسة، فهو من أعيان البلد وأثريائها، ولد الشيخ عام ١٩١١ م بمنطقة سوق الجمعة بطرابلس وكان والده مُحِبًا للعلم والسير على خطى الآباء، فوجهه وأخيه المهدى لحفظ القرآن على يد الشيخ الفقيه رمضان النعمي، ثم انتقلا إلى معهد ميزران لإتقان الحفظ ومبادى علوم الشريعة، وفى عام ١٩٣٢م عزم الاب على إرسال ولديه (على والمهدي) إلى قبلة المسلمين العلمية الجامع الأزهر، فانتسبا إليه فى نفس العام فى رواق المغاربة، ولعله لم يقيدا اسميهما فى الرواق وسكنا خارجه لقدرة أبيهما المالية وعدم احتياجهما لجراية الأزهـر، وتدرجا فى مراحله التعليمية منذ الابتدائية إلى ان تحصل الشيخ على الشهادة العالية فى أصول الدين عام ١٩٤٥م ، وخلال هذه الأعوام التى قضاها فى طلب العلم فى مصر كان له وأخوه نشاط وعمل سياسى وطني، فأسس مع آخرين من زملائه اللجنة الطرابلسية للدفاع عن القضية الليبية فى المحافل العربية والدولية ضد الاحتلال الطلياني، وبعد عودته إلى وطنه عام ١٩٤٥م عين قاضيا وتولى القضاء فى عدة محاكم من البيضاء شرقا إلى مدينة الزاوية غربا، واشتغل بالوعظ والخطابة، وكان خطيبا بمسجد ولى العهد، وقد عُرفت عنه مواقفه الوطنية الشجاعة فى الحث على الجهاد وتحرير البلاد من الاستعمار .

الأستاذ المربي والمعلم فرج عبدالسلام السوقى :

ولد سنة ١٩٣٣م بمدينة مسلاتة فى بلدة القصبات، ونشأ بها على حفظ القرآن الكريم بزاوية الشيخ الدكالى فأتمه فى سن مبكرة ، ثم انتقل إلى مدينة زليتن قاصدا زاوية الشيخ عبدالسلام الأسمر ليتفرغ لإتقان حفظ القرآن وتحصيل مبادى علوم اللغة والشريعة ، وفى سنة ١٩٥٤م قرر السفر إلى مصر والالتحاق بالأزهر الشريف، فسجل فى رواق المغاربة، وتحصل على درجة الليسانس من كلية اللغة العربية بتقدير جيد جدا، و فور رجوعه إلى ليبيا عمل مدرساً فى المدارس الثانوية، ثم عينَ موجها للغة العربية ثم أصبح عميد توجيه اللغة العربية والدراسات الإسلامية . فهؤلاء وغيرهم الكثير ، تركوا بلادهم وأهلهم ، وفضلوا العلم والتطلع للعلا عن تراب وطنهم ، لأجل الرفعة والرقى فيما ينفعهم فى دينهم ودنياهم



المعلم المثالى



يوشع عثمان الدسوقى

نيجيريا - باحث ماجستير بكلية التربية جامعة الأزهر

العلم أساس بناء الحضارات، به تبنى البلاد وتنضج العباد، فإن التعليم مجال أساسي، يجب أن تُوليه الدولة اهتمامها وتنفق عليه الأموال، فالمعلم أساس العملية التربوية وقائدها، فهو الذى يديرها وينظّمها، ويجعلها فعالةً بعطائه الدائم ومعرفته الواسعة وخبرته المتنامية، فهو بمثابة القبطان الذى سيرسل بالسفينة إلى برّ الأمان؛ العلم الحقّ، فالمعرفة أمان ونجاة، والجهل خوف وطريق نحو الإنحدار.

إن العلم أحد أسمى الأهداف التى يطلبها الإنسان على مدار حياته، وبحر العلم لا حدود له ولا نهاية، وخلال رحلة طلب العلم فإن الإنسان بحاجة دائمة إلى من هو أعلم منه ليعلمه، ومن ثم فإن المُعَّلم هو الجدار الرئيسى الذى يستند عليه المتعلم حتى يستطيع الوقوف على قدميه، فهو الذى يقدم المادة العلمية للطلبة، مسبوقة بجملة من القواعد التربوية التى يقوم بتربيتهم عليها، استكمالًا لدور الأسرة، وحتى يوصف معلم المدرسة بأنه مثالى ومميز، يجب أن يتصف بصفات تجعله معلما ناجحا ومثاليا فى عمله، فالمعلم المثالى عند التربويين هو الذى يتذكره الطلاب بِحُب، وهو المعلم الناجح الذى يعرف كيف يدرس مادته لطلابه بالطريقة المناسبة لكل طالب ويعرف جيدًا أنماط الشخصية المختلفة لدى الطلاب ومستوى تركيزهم مما يجعل طلابه يشعرون بسهولة المادة ووضوحها وسلاستها، ومن أهم صفات المعلم المثالى أن يتمتع بكافة الوسائل التى تجعل منه قدوة حسنة لطلابه؛ فهو الذى يقول عنه الشاعر أحمد شوقي:

قم للمعلم وفّه التبجيلا ..
كاد المعلم أن يكون رسولا

حيث أنه يؤثر بشكل رئيسى فى أفكار الطلاب وعلاقاتهم وحياتهم اليومية، وذلك نتيجة لارتباطهم شبه اليومى به؛ حيث أنهم ينتهون من علمه ليصبح بالنسبة إليهم الأب الروحى للمادة العلمية التى يدرسونها، ولقد أمر الله تعالى بالعلم ولذلك يجب أن يكون المعلم سبباً رئيسيًا فى حب الطلاب للعلم؛ حيث أن المُعَّلم الذى لا يملك الصفات التى تؤهله للوصول إلى عقول الطلاب قد يجعلهم ينفرون من العلم إلى الأبد، ومن الضرورى أن يتميز المعلم المثالى بمظهر لائق بمهنته السامية؛ حيث أن النظافة الشخصية من أهم الصفات التى يجب أن يتحلى بها كل إنسان، وفى المقام الأول المعلم لأنه حتماً سينقل هذا السلوك إلى طلاب العلم، كما أنه يجب أن يتسم بالرحمة التى تعطيه الطابع الأبوي، وذلك نتيجة لاحتياج الطالب دائمًا الشعور بالأمان فى وجود معلمه، ليستطيع أن يتفاعل معه دون خوف أو تردد، وصفة الرحمة لا تنفى ضرورة استخدام الحزم والشدة فى الوقت المناسب، ولكن دون ترويع أو اتباع أساليب غير تربوية.

المعلم المثالى هو الذى يدرك ضرورة اتباع الأساليب التعليمية المختلفة فى توصيل المعلومات إلى الطلاب؛ حيث أن تسهيل المعلومة وتبسيطها بطرق مختلفة يجعلها تثبت فى ذهن الطالب دون عناء، وعلى المعلم أن يراعى الفروق الفردية بين الطلاب ويتعامل معها على هذا الأساس حتى لا يقلل من شأن طالب فى الوقت الذى يحتاج فيه إلى التشجيع ليسير إلى الأمام، كما أن المعلم يجب أن يكون قارئاً مثقفاً حتى يستطيع العبور إلى نفوس الطلاب، ويتسم بروح الدعابة والمرح التى لا تقلل من هيبته ليجعل تلقى العلم مُحبباً يسعى إليه الطلاب.

والمعلم يقدم دوراً عظيماً داخل المجتمع؛ حيث أنه يرتقى بالمستوى التعليمى من خلال نشر العلم ودعم المعلمين؛ ولذلك فإن من أهم أدواره فى الحقل الدراسى تحديد الهدف المنشود من المادة العلمية التعليمية التى يقوم بتدريسها، ليفهم الطلاب أهميتها فى رفع المكانة العلمية، كما أنه يجب أن يقوم بدور تحفيزى من خلال تشجيع الطلاب على الاستمرار فى العلم والوصول إلى أعلى المراتب، ومن أهم أدواره التواصل مع أولياء الأمور من أجل الوقوف على وضع الطلاب بصورة عامة؛ بحيث تتم معالجة بعض الخلل الذى قد يكون موجود لدى الطالب بمساعدة الأسرة، كما أن المعلم المثالى يلعب دورًا رئيسيًا فى تطوير المناهج الدراسية، بالإضافة إلى مساهمته فى حل المشكلات المدرسية بحكمة وعقلانية.

ختامًا: المعلم ليس مجرد ناقل للمعرفة وصانع العقول من الجانب العلمي، بل هو بمثابة المربّى والمسؤول أيضا؛ لأنه يُوجه طلابه نحو السلوك الحسن والقيم الأخلاقية العظيمة، وذلك بهدف تمثّل الطلاب لهذه الأخلاق فى حياتهم العملية وفى كل مكان، سواء كان فى البيت أو المدرسة. فالمعلم الحقيقى يهّب النّفس فتدنو من هموم الناس ولا تتعالى، فمن تواضع بعلمه رفعه الله.



التطرف

وأضراره على المجتمع

يُعدُّ التطرّف من أكثر القضايا إثارةً للجدل والاهتمام من رجال الفكر والدين والثقافة؛ ذلك لما فى آثاره ونتائجه من الأضرار السياسيّة والدينيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة. والتطرّف عبارة عن التمسّك بأفكار ومعتقدات متشدّدة تتضمّن الاستهداف العمدى للمدنيين، والعنف السياسي، فلا تكاد تجد فرقًا كبيرًا بينه وبين (الإرهاب) لأنّ الإرهاب سلوكيات وأفعال متطرّفة ومنحرفة يقوم بها فرد أو جماعة أو منظّمة نحو المجتمع، ففى آثارهما ونتائجهما أضرارٌ جسيمة على سلامة الحياة.

وكثيرًا ما يتمّ بذل جهود على مستوى العالم العربيّ والعالميّ بهدف القضاء على هذا الوباء، وأذكر على سبيل المثال مرصد الأزهر لمكافحة التطرّف وهو - كما وصفه الإمام الأكبر شيخ الازهر - عينٌ الأزهر الناظرة على العالم. يعمل هذا المرصد بثمانية لغات أجنبيّة حيّة (الإنجليزيّة، والفرنسيّة، والاسبانيّة، والفارسيّة، والألمانيّة، والأورديّة، واللغات الإفريقيّة، والصينيّة، والعبريّة)، ويقوم من خلالها بقراءة وتتبّع ما يتمّ بهذه اللغات عن الإسلام والمسلمين مع التركيز على ما ينشره المتطرّفون من أفكار ومفاهيم مغلوطة، ومتابعة ما يحدث فى العالم من مستجدات وقضايا يعمل على رصدها ومتابعتها وتحليلها أوّلًا بأوّل، والردّ عليها بموضوعيّة لنشر الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام.

ولا يخفى على أحد ضرورة تضافُر الجهود لمواجهة ذلك السرطان الفكرى الذى أسهم فى قتل الأبرياء وتشريد الأطفال والنساء، وحوّل المجتمع المتسامح المتكاتف المتنوّع إلى مجتمع إقصائيّ، بما أسهم فى التأثير على المجال الاجتماعيّ والسياسيّ داخل المجتمع، وحرمه مزايا التسامح التى تقوم عليها بناء المجتمعات، كما يؤدّى التطرّف الفكريّ إلى تدمير البنية الأساسيّة للمجتمع عبر تخريب العقل الشبابي، والعمل على تفخيخه وتفجيره بالكراهية حتّى يصل بالشباب إلى درجةٍ يصبحون وقودًا جاهزًا للاشتعال لإحراق التنمية المجتمعيّة وتدمير البنية الأساسيّة بدعاوى باطلة، ويصبحون عناصرَ هدمٍ لا بناء، وتخريبٍ لا تشييد، وينتقلون من مرحلة المعونة لأوطانهم إلى العبء على مجتمعهم، ويصابون باللوثة السلوكيّة تجاه مخالفى أفكارهم ولا يجدون سبيلًا أمامهم سوى اللجوء إلى العنف والقتل والاغتيال لأفراد المجتمع، خاصةً الأفراد المعارضين لأفكار واتجاهات المتطرّفين، وإلى تعريض أمن الدولة إلى الخطر - سواء أكان على مستوى الدولة التى يقيم فيها المتطرّفون، أم على الدُوَل الأخرى -.

بسبب هؤلاء المتطرّفين ينعدم مبدأ التسامح والسلام بين أفراد المجتمع، وتسود الكراهيّة والحقد، نتيجة انتهاجهم أفكار ومبادئ مخالفة للأفكار والمعتقدات السائدة فى المجتمع، فيلجأون إلى فرض معتقداتهم بكافّة وسائل العنف، ممّا ينتج عنه تعطيل الهمم والإبداع، المؤدّية إلى خلق مجتمع إيجابيّ، يواكب التطوّر والتغيير، كما يعمل التطرّف الفكريّ على قتل الإحساس بالولاء والانتماء، ويُولّدُ الشعور بالعزلة والاغتراب عن المجتمع.

وقد حاول العلماء بيان الأسباب المؤدّية إلى التطرّف، واهتدى بعضهم إلى أنّ أبرز أسبابه العزلة الاجتماعيّة، والقلق، والإحباط، والتجارب المؤلمة التى يمرّ بها الشخص، واستغلال الانقسامات العنيفة بين الفئات الاجتماعيّة وتقويتها، كما حاول العلماء وضع طرق للتغلّب على التطرّف فى المجتمع عبر نشر الإيجابيّات.

ورغم كلّ هذه المخاوف إلّا أنّ الأمل قائم فى المؤسّسات الوسطيّة التى يقودها الأزهر الشريف بعلمائه وطلّابه ومفكّريه الذين يبذلون جهدهم وجهودهم فى سبيل القضاء على ذلك السرطان الفكريّ الذى يسعى لتشويه الدين والحياة.



محبوب الله وجدي

افغانستان- الكلية الشريعة الاسلامية

الفرقة الثالثة



ساتى ماجد

شيخ الإسلام فى أمريكا



مى ابراهيم عكاشه

باحثة دكتوراه طب أسنان الأطفال وصحة الفم

ساتى ماجد سوار الذهب، وُلد فى قرية القدار على الضفّة الشرقيّة للنيل بدنقلا العجوز بالسودان، عام ١٨٨٣م من أسرة آل سوار الذهب المعروفة بمكانتها الدينيّة فى المنطقة حيث توارث أحفادها القضاء وفقه علوم الدين، وقد بدأ ساتى ماجد مسيرته الدينيّة فى خُلوة الشيخ عوض بمسقط رأسه القدار، ثمّ أكمل حفظ القرآن ودراسة الفقه بمسجد الشيخ أحمد وديدى بقرية رومى البكري- غرب النيل- التى تبعد عن قرية القدار عدّة كيلومترات.

سافر إلى مصر عام ١٨٩٥م لإكمال تعليمه الدينى حيث درس فى الأزهر الشريف علوم الدين، وبعدها آثر التوجّه صوب المملكة المتّحدة كردِّ فعل على الحملة الرسميّة فى بريطانيا ضدّ الإسلام والتى تمثّلت فى مقولةً وليام إيوارت جلادستون رئيس وزراء بريطانيا المشهورة: «إنّنا لا نستطيع قهر المسلمين ما بقى فيهم الكعبة والمصحف»، ومقولة اللورد كرومر قنصل بريطانيا فى مصر: «إنّ الإسلام لا يمكن بأيّ حال إصلاحه ليواكب العصر الحديث».

تَعرَّف عند وصوله المملكة المتّحدة على اثنين من المهاجرين، أحدهما سودانيّ، والآخر يمنيّ، وقاموا بنشر الدعوة الإسلاميّة وتصحيح النظرة السلبيّة تجاه الديانة الإسلاميّة السمحة، وأسّسوا جمعيّة إسلاميّة، وكان ساتى ماجد خطيبًا بليغًا تجوّل فى الجزر البريطانيّة مع رفيقيه ملقيًا محاضراته الدينيّة والدعويّة عن الإسلام، وقد شدّ انتباه جمهور كبير من البريطانيين وتأثّروا بحديثه كثيرًا.

كانت هجرة ساتى ماجد إلى أمريكا للردّ على الشبهات التى طالت الإسلام، نحو أنّه دينٌ يأمر بأكل لحوم البشر واستعباد النساء، وأنّ جميع الأنبياء من بنى إسرائيل وليس للعرب أن يكون بينهم نبيّ أو رسول، وقد آثر الردّ على كلّ تلك الشبهات، حتّى إنّه كان يذهب إلى أصحاب الافتراءات فى مواطنهم ليناقشهم على الملأ، فقد غادر ساتى ماجد بريطانيا مستقلًّا السفينة (نيوأورليانزالتي) متوجّهًا إلى أمريكا عام ١٩٠٤م، لعقد مناظرة كبرى يدور محورها بين الأديان الثلاثة (الإسلام والمسيحيّة واليهوديّة)، رغبةً فى حثّ الناس على الرجوع للربّ والتحلّى بالأخلاق الحسنة والبعد عن الفساد، والردّ على الشبهات التى طالت الإسلام وتعريف الناس به.

وقد انتهت المناظرة لصالح ساتى ماجد الذى لفت الأنظار إليه بحسن خطابه وردّه المنطقيّ على القسّ، وقد تجمهر كثير من الحضور حول الشيخ كلٌّ يريد أن يحظى بالسلام عليه أو إلقاء سؤال عليه، وفى تلك الأثناء تسلّل أحد الحضور وسط الزحام واقترب من ساتى ماجد وباغته بطعنة سكين نفذ نصلها داخل أحشائه فسقط مضرّجًا فى دمائه، فساد الهرج وعمت الفوضى والاضطراب المكان وتمّ استدعاء الإسعاف لإنقاذ حياة ساتى ماجد، وبينما هو يصارع الموت قال قولته المشهورة التى كان لها وقع السحر على جمهور الحضور: «إذا وجدتم القاتل فإنّى عافٍ عنه»... بهذه الكلمات السمحة أدرك كثير من الناس أنّ الإسلام دين تسامح وإخاء وعفو، وأنّ هذا الرجل صادق فى دعوته ولم يقل إلّا قولًا كريمًا.

أدّت تلك الحادثة إلى دخول كثير من الناس فى دين الإسلام فكما قال ساتى ماجد بنفسه : «إنّ هذه الحادثة لعبت دورًا كبيرًا فى دخول كثير من الناس للإسلام»... وبعدما نُقل ساتى ماجد إلى المستشفى لإنقاذ حياته وهو فاقد الوعى تمامًا، مكث بالمستشفى حتّى تعافى وقد زاره جمع غفير من الناس للاطمئنان عليه، وبعد خروجه من المستشفى وتمثاله للشفاء، أحسّ بمسؤوليّة كبيرة تجاه نشر دعوته فبدأ مسيرته الدعويّة فى إلقاء محاضرات دينيّة تعريفيّة للناس بماهية الإسلام، وبدأ كثير من الناس الذين يتابعون محاضراته يتقبّلونها ويستحسنون إجاباته عن أسئلتهم، وقد لاقت دعوته إقبالًا كبيرًا خاصة من جمهور السود الفقراء والأقلّيّات العرقيّة الأخرى، وأسلمت كثير من النساء من مختلف الأعراق والطبقات الاجتماعيّة سودًا وبيضًا، غير أنّ دخول امرأة بيضاء من طبقة اجتماعيّة راقية فى المجتمع الأمريكيّ تسمى «ميرى وليم» الإسلام، وقد سمّاها ساتى ماجد بـ (صديقة النساء) فى لقاء أجرى معه بصحيفة البلاغ المصريّة عام ١٩٣٥م كان له صدى واسعًا فى الصحافة والشارع الأمريكيّ، حيث كانت السيّدة ميرى وليم مواطنة أمريكيّة صالحة ترى أنّ تعاليم الدين الإسلاميّ وما يدعوا له من أخلاق وقِيَمٍ نبيلة تؤمن بها وتبحث عنها وجدتها فى الإسلام.

وأصبحت الدعوة لدين الله تتوسّع فى أمريكا وخرج بها ساتى ماجد من نطاق ديترويت متجوّلًا إلى مدن نيويورك وكلّ مدن الشرق الأمريكيّ والقرى، وقد سبقته شهرته إليها بما اتصف به من صلاح وتقوى وتسامح والكلّ فى مخيلته عفوه عمن حاول قتله.

ثمّ قام بإنشاء أوّل مسجد فى ديترويت للمسلمين الذين يتزايدون كلّ يوم، وبادر بإنشاء الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة فى ديترويت فكان أوّل عمل قامت به هو نجاحها فى بناء أوّل مسجد يضمّ جماعة المسلمين، وإنشاء أوّل مقبرة لدفن موتى المسلمين بعد شراء قطعة أرض وتخصيصها لدفن موتى المسلمين، وإنشاؤه جمعيات خيريّة ساهمت فى بناء المجتمع الأمريكى المسلم، حيث ساهمت تلك الجمعيّات فى تقوية أواصر علاقات المسلمين الأمريكان فى شتّى مناحى الحياة ومساعدة الفقراء والمساكين فى تيسير سبل حياتهم المعيشيّة وتخصيص صندوق مالى مخصّص للزكاة يصرف منه للمحتاجين والمعوزين من أبناء المسلمين.

شعر ساتى ماجد أنّ أعماله لا بدّ أن تصل الدول العربيّة والإسلاميّة، بل والعالم بأَسْرِه خاصة أنّ الأحداث العالميّة كانت تدور رحاها آنذاك، ممّا جعله يكثف مراسلاته مع كثير من سفراء الدول العربيّة والإسلاميّة والجاليات والأقلّيات المسلمة المستضعفة حول العالم التى تحمّست للتعاون معه وتعمّقت علاقاته مع كثير منهم فكانت ثمرة هذا العمل النبيل أن بادر فى طرح فكرة إنشاء جمعية الهلال الأحمر بأمريكا.

وفى الحديث الدائر عمّن أطلق عليه لقب شيخ الإسلام بأمريكا: هل هى الحكومة أو الشعب؟، فقد وُرد أنّ مصادر اللقب لم تخرج عن الدائرة الأمريكيّة حكومةً وشعبًا، وقد اجتمعا على صيغة واحدة تجاه ساتى ماجد الداعية فصاغتا هذا اللقب معًا، بعد إنجازاته العظيمة والدور الفاعل الذى لعبه ساتى ماجد، ليس فى أمريكا فحسب، بل فى كثير من أنحاء العالم لم تتوان الحكومة الأمريكيّة فى منحه لقب (شيخ الإسلام فى أمريكا).

وبعد رحلة ممتدّة استقر المقام بساتى ماجد بوطنه الأمّ السودان عام ١٩٤٣م، وكان على رأس مستقبليه عبد الرحمن المهدى (زعيم حزب الأمة السودانى الأسبق) الذى أقام له حفلَ تكريمٍ كبير حضره الوفود الدينيّة والسياسيّة والثقافيّة بمختلف أطيافهم، وصار نشاطه فى السودان منصبًّا على مجال التعليم وإقامة المساجد والخلاوى والاهتمام بترقية منطقة أبناء بلده دنقلا، وفى حفل كبير أقيم بقاعة الصداقة بالخرطوم تمّ تكريم ساتى ماجد من قِبل الحكومة الأمريكيّة وتدشين فيلم وثائقيّ يروى سيرته العطرة تحت رعاية سفارة الولايات المتّحدة الأمريكيّة فى الخرطوم متمثّلة بحضور سفيرها وعدد من أعضاء سفارته، وقد فاضت روحه الطاهرة ودفن ببلدته القدار بتاريخ ١٩٦٣/٣/١٧م بعد أن خلد اسمه فى سجلات التاريخ.

اللغة العربية

إبداع وجمال



على عمر عطاس

اليمن- كلية الصيدلة - جامعة الأزهر

تتميز اللغة العربية بأصالة ماضيها؛ فهى من أقدم اللغات فى العالم، فهى لغة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، كما أنها اللغة التى نزل بها كلام الله تعالى فى القرآن الكريم؛ قبل ٠٠٤١ عام، ومازالت من اللغات المستخدمة بين العرب حتى يومنا هذا، وكان العصر الذهبى لهذه اللغة مع انتشار الإسلام، وإقبال العجم لتعلم العربية حتى يتسنى لهم قراءة القرآن الكريم، ورغم العولمة وظهور المصطلحات الدخيلة، وانتشار العامية بين الناس، إلا أنه تبقى اللغة العربية الفصحى هى المرجع الأساسى عند التخاطب والتواصل بين كل عربى يتحدث اللغة العربية، كما تستخدم العربية الفصحى فى التعليم، والكتابة، وفى وسائل الإعلام المختلفة.

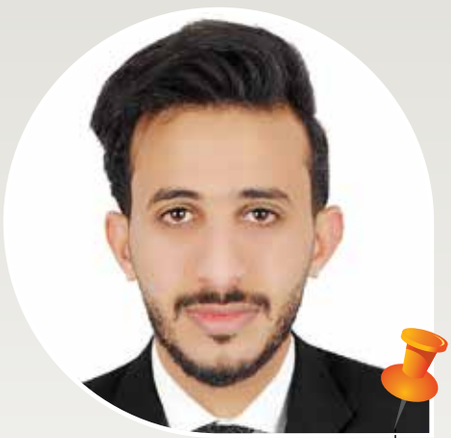
اكتسبت اللغة العربية الجمال والإبداع من جمال حروفها عندما تُنطق وتُسمع وتُكتب، فعندما تكتب بالخط العربى فلا بدّ من لمسة فنية تزين أحرفها من زخارف، ونقوش، وحركات التشكيل كما تظهر فى القرآن الكريم، أو تزين بها المساجد، أو كما ترسم فى الكتب والصحف، وعلى بعض أنواع المجوهرات والحُليّ، وعندما تتحرك بها الألسن تتجلى فيها البلاغة والفصاحة والصور البديعية، والكثير من المعاني، وهذا ما يتميز به القرآن الكريم الذى عندما نزل تحدى العرب، وخصوصاً قريش فى البلاغة والفصاحة، وهذا ما تعجب منه فصحاء قريش عندما سمعوا تلاوة القرآن الكريم.

ويظهر جمال اللغة العربية فى الشعر، والنثر، والخطابة، والقصة، والرواية، وفى النحو، والصرف، حيث يعتبر الشعر فناً أدبياً أقبل عليه الكثير من الشعراء الذى برعوا فى كافة ألوان الشعر من غزل، ومدح، وذم، ورثاء، ومن أبرز شعراء العربية شعراء المعلقات السبع، والمتنبي، وأحمد شوقي، وأبو القاسم الشابي، فكل هؤلاء برعوا بالبلاغة وجزالة اللفظ والمعنى باستخدام القافية وبحور الشعر، والمحسنات البديعية التى تضفى لمسة جميلة تطرب الآذان، فاللغة العربية هى لغة مرنة تعايشت مع كل الأزمان ومختلف الأجناس، ومن جمالها أيضاً أنّ المرء يستطيع أن يعبر عما بداخله بشكل صريح ومباشر أو بالتلميح

ومن التحديات التى تعرقل انتشار اللغة العربية بعدما ساهمت فى نهضة أوروبا سابقاً هو مجال البحوث العلمية، فعند كتابة البحث العلمى تستخدم لغات أخرى غير العربية، مما يعرقل دورها فى الانتشار بين ثقافات العالم الأخرى، كما أنّ التقدم التكنولوجى الحديث يعتمد على اللغة الإنجليزية عند تأسيس تطبيقاته، فأدى ذلك إلى قلة الاهتمام بالعربية، والإقبال على تعلم الإنجليزية، كما ساهم الانفتاح على اللغات الأخرى دخول مصطلحات أجنبية بدل الكلمات العربية.



التطور التكنولوجى ومستقبل حياتنا



عبدالله محمد عبدالله الغيلي

اليمن - كليه طب بشرى - الفرقه الرابعه

إنَّ مفهوم التكنولوجيا أوسع من أنها مُجرد أجهزة حاسوب وهندسة، حيث إن التكنولوجيا تلامس كل شيء يقوم به الأشخاص يومياً مهما كانت اهتماماتهم الشخصية، ويُمكن تعريف التكنولوجيا على أنها فرع من أفرُع المعرفة التى تَعتَمِد على عملية الابتكار، واستخدام الوسائل التقنية الحديثة وربطها مع الحياة اليوميَّة والمجتمع والبيئة المُحيطة، وذلك بالاعتماد على الفنون الصناعية، والهندسة، والعلوم التطبيقيَّة، والعلوم البَحتة.

كما يُمكن تعريف التكنولوجيا بأنها طريقة لإنجاز المهام المطلوبة من خلال استخدام الوسائل والأساليب التقنيَّة والمعارف المُتعددة، وقد أصبح تأثير التكنولوجيا كبير جداً على العمليَّة التعليمية منذ إدخال الإنترنت، حيث قامت العديد من الكليات وبرامج الدراسات العليا بإنشاء منصات للتعلم عبر الإنترنت، مما جعل عدد الطلاب الذين يتلقون دروساً عبر الإنترنت كبيراً، كما تُشجع التكنولوجيا الأشخاص على الابتكار وزيادة تعاونهم على التعلم، ومن الأمور التى توفرها التكنولوجيا للتعليم : توافر الحصول على الدرجات العلمية والشهادات، ودراسة المناهج والمقررات التعليمية ، وتنظيم وقت الدراسة على حسب الظروف الشخصية، وتنويع الموارد والمصادر الحديثة للباحثين

ورغم تلك المنافع للتكنولوجيا إلا أنه يصاحبها العديد من التأثيرات الإيجابيّة والسلبية، حيث تجعل التكنولوجيا الأشخاص أكثر كَسَلاً نتيجة للترفيه الدائم المُتواجد بين يَديهم ، إلَّا أن التكنولوجيا لا تجعل الأشخاص أكثر كسلاً عند استخدامها بالطُرُق الصحيحة حيث إنَّ التكنولوجيا تَسمح للمستخدمين بالوصول إلى المزيد من المعلومات بِشكل أكبر مما يمكن تصوره بنقرة زر واحدة فقط، كما أن الشاشات تؤثِّر على السلامة البصرية للأشخاص، حيث إنَّ العديد من الأشخاص يعانون عدم راحة العين بعد استخدام أى شَاشَة لمدة تزيد عن ساعتين مُتواصلتين، ولا يقتصر التأثير السلبى على العيون عند استخدام الشاشات، فقد تؤثر الشاشات أيضاً على الرأس والعُنق والكتفين ، اعتمادًا على وضعيَّة الشخص أثناء استخدام شاشات الأجهزة المُختلفة، كما تُساهم التكنولوجيا بجعل كُل فرد من أفراد العائلة فى يَقضى مُعظم أوقاته وحيداً ، وبعيداً عن بقيَّة الأفراد.

إننا نستطيع أن نرسم مستقبلًا أفضل إذا استخدمنا التكنولوجيا فى التخطيط، فاليوم تُسيطر التكنولوجيا على المؤسسات والحكومات والشركات والمصانع، وإذا واكبنا التكنولوجيا فإنّنا سنكون قادرين على تحقيق أرباح أفضل فى القطاعات جميعها، إضافةً إلى القطاع الصحى الذى ننظر إليه دومًا بعيونٍ ملؤها الأمل فى أن نُحقق تقدمًا تكنولوجيًا كبيرًا فى هذا القطاع ، بوصفه ينقذ حياة ملايين البشر من الإصابة بالأمراض القاتلة، ولو تمعنا جيدًا فى الهدف الأسمى للتكنولوجيا لوجدناه يحقق مصلحة الإنسان ورفاهيته، وهذا ما يُبهر فى التطور التكنولوجي، وعما قريب ستُسيطر التكنولوجيا فى المستقبل القريب على حياتنا؛ حيث لن نستطيع الاستغناء عنها أبدًا، بعد احتلال بيوتنا بالأجهزة المتطورة التى اعتدنا على استخدامها، كما سيطرت التكنولوجيا الحديثة على عقولنا ووقتنا باختراع الهواتف الذكية وشبكة الإنترنت، والعديد من الأجهزة التى اعتاد الناس على استخدامها، حتى أصبحت جزءًا لا يتجزأ من وقتهم واستخدامهم اليومي.

ثقف نفسك اجتماعياً



تمثل الثقافة انعكاس لطبيعة الأفكار وطريقة الحياة الإجتماعية والخبرة التاريخية والسلوكيات المرتبطة بالبشر بصورة عامة، ولا تتحصل الثقافة بالتعلم فى المؤسسات التعليمية بل يكتسبها الإنسان اكتساباً بالملاحظة والتجربة، ورغم ذلك فإنّ المعرفة العلميّة ودرجة تعليم المرء تؤثر على طبيعة ثقافته من حيث طريقة التفكير والسلوكيات فى المجتمع.

إنّ سعى الإنسان الحديث للتميّز والترقى الإجتماعى يدفعه إلى زيادة ثقافته بصورة تنعكس على مختلف نواحى الحياة الفكرية والعملية، ومن ضمن ذلك الثقافة الاجتماعيّة التى تُعَد أحد أهم أشكال الثقافة، لأنّها تعنى النجاح فى التواصل مع الأفراد الآخرين فى المجتمع بأختلاف دوائر العلاقات الإجتماعية، فيكون المثقف اجتماعياً قادراً على التمييز فى التعامل بين أفراد الأسرة، والأهل والأصدقاء، وزملاء العمل، والغرباء، بتحديد طبيعة الآخرين والتعامل وفقاً لتلك الطبيعة.

الثقافة الاجتماعية عبارة عن قدرة الفرد على الاندماج وسط المجتمع الّذى يعيش فيه، مع فهم طبيعة الأفكار والأنماط السائدة فى ذلك المجتمع من عادات وتقاليد وفنون، ويتطلّب النجاح فى الاندماج المجتمعى امتلاك الفرد عدة مهارات أوليّة تمكّنه من التعامل مع مختلف فئات المجتمع تفادياً للعزلة والوحدة.

ولضمان التفاعل الاجتماعى النّاجح يجب تجنّب بعض الأمور فى التعامل مع الآخرين، سواء فى نطاق العمل أو جلسات الأصدقاء، مثل محاولة الشخص الظهور فى صورة العالم ببواطن الأمور، والذى يقول الآراء الشخصية على أنها حقائق غير قابلة للنقد، رغم إمكانية طرح وجهات النظر بصورة موضوعية أكثر مع تقبل الرأى الآخر، والابتعاد عن الخجل الّذى يصيب العديد من الأشخاص عند التعامل مع أفراد جدد، بما يُمْكِن أن يسبب كثيراً من التوتر لوجود حالة ترقب، ومحاولة اكتشاف شخصية الشخص الخجول، ويمكن أن يذيب تلك الحالة الإدلاء بالرأى أو المزاح البسيط الذى لا يهين أحداً، كما يجب الحرص على تذكر أسماء الأشخاص الموجودين فى الجلسة لإمكانية الظهور بمظهر أكثر حميمية، وتجنب الإغراق فى المجاملة أو الانتقاد بما يؤدى إلى تبنى الآخرين لانطباعات سلبية للغاية عن الشخص، فالمجامل بصورة دائمة يمكن أن يُرى فى أعين الآخرين بأنه شخص متملّق، كما أنّ الموافقة الدائمة على آراء الغير والثناء عليها يمثل نقطة سلبية فى قوة الشخصية من حيث عدم وجود رأى شخصى يتبناه الفرد، أمّا الانتقاد المبالغ فيه للآراء والمظاهر الّتى تسود الجلسة يمكن أن تعكّر صفو الجلسة بالكامل، خاصّة وأنّ كثرة الانتقاد تظهر المرء وكأنّه يحاول أن يكون الأكثر أهمية فى الحوار.



أنور الحسنى

اليمن - الأمين الاجتماعى لاتحاد العرب

بالأزهر الشريف - كلية الصيدلة



النظافة

واجب شخصى ووطنى .. وطريقك إلى الجنة

اهتم الإسلام بإرساء سلوكيات النظافة الشخصزية للمسلم، والنظافة العامة للبيئة والمجتمع، ودعا الناس إلى الالتزام بالطهارة، وإزالة الأقذار، والعناية بكل مكان ينزل به الإنسان حيث بنى الدين على النظافة الباطنية والظاهرية، وهو منسجم مع مفهوم الطهارة فقد كان من أوائل ما نزل من القرآن، قال تعالى: (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ) بعدما قال: (وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ) فقرن التوحيد بنظافة الثوب، وبيّن النبى صلى الله عليه وسلم أن من مبادئ الإسلام النظافة، قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)، وقال صلى الله عليه وسلم موصيا أتباعه : «إن الإسلام نظيف فتنظفوا؛ فإنه لا يدخل الجنة إلا نظيف»، وحثّ على نظافة البدن بشتى وسائل النظافة وسن الاهتمام بالطهارة وجمال المظهر ، وتعهد أطراف البدن بالنظافة وإزالةُ الأوساخ عنها، كما حث على تنظيف الفم من آثار الطعام والشراب واستعمال السواك، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنها أن النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قال: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب»، وطالب بنظافة الثياب والشَعر، وحينما رأى رجلا أشعث الرأس، فقال: أما وجد هذا شيئا يُسَكِّن به شعره، وحث على نظافة المسكن، فقال : إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفنيتكم، وشدد على العناية بنظافة الطريق وجعل ذلك من خصائل الايمان، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ أن رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَسَلَّم قال: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا اللَّه، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان»، وأقر الجزاء العظيم بدخول الجنة لمن أزال ما يؤذى المسلمين فى طريقهم، وجعله من جملة الصدقات، فقال: «وتميط الأذى عن الطريق صدقة».

إن النظافة قبسٌ من الإيمان، فمن العجيب أن ترى مؤمنًا يُلقى بالقاذورات على الأرض، ويتسبّب فى اتساخ الأماكن العامة والخاصة، أو يقوم بتخريب الممتلكات وتدميرها، فإنّ إلقاء القاذورات لا يُعدّ من أخلاقيات المؤمن الحق، وإنّما هو فعل من أفعال أصحاب الخلق الرديء الذين لا يهمّهم سوى راحتهم، ولا يهمهم أن يظل المكان نظيفًا كى يرتاده الناس ويشعرون بالراحة فيه، والنظافة واجبٌ شخصيّ ووطنيّ بأن يُحافظ على الحى الذى يقطن فيه بالتعاون مع جيرانه، وعدم الاعتماد على عمال النظافة فقط ، فالنظافة هويّة مجتمع بها تُعرف المجتمعات المتقدمة والراقية، فكل مجتمع يهتم بأمور النظافة يُعطى صورةً جميلة عن وطنه، ويترك انطباعًا جميلًا لدى زائريه،علما بأن

المجتمعات ذات البيئات النظيفة تُعتبر من المجتمعات الجاذبة التى يرغب الكثيرون بزيارتها والاستجمام فيها واستنشاق هوائها العليل، والاستمتاع بأجوائها الرائعة ومياهها النظيفة، أمّا المجتمعات التى لا تُعنى بشؤون النظافة لا يرغب أحد فى الدخول إليها أو الاندماج فيها؛ لأنّها غالبًا ستكون مليئةً بالأمراض والأوبئة والجراثيم إلى جانب العديد من الآفات

ينبغى على الأهل زرع هذه القيمة فى أبنائهم وتعويدهم على ذلك بدءًا من المنزل، إذ يجب توصيتهم بالعناية فى مدارسهم وصفوفهم، كما ينبغى حثهم على تنظيف صفوفهم وعدم إلقاء القاذورات بالساحات، وتحديد جوائز قيّمة لكل من يهتم بصفة ووضع جائزة للصف الأكثر نظافة على مستوى المدرسة، لأن النظافة سِرُ الحياة الكريم.



آمال سامى

فلسطين- كلية طب الاسنان (ماجستير)

عضو اتحاد العرب .



العقل .. نعمة إلهية للإنسان



سيد نديم حسين

مدينة كولكاتا، الهند - المتخصص فى أصول الفقه - جامعة الأزهر الشرف

من النعم العظمى الإلهية على الإنسان أنه رزقه الله تعالى العقل رزقا، وكرمه به تكريما ، فكلفه به تكليفا، وبه شرفه على سائر الخلق تشريفا، ومن خلاله تهيأ للقيام بالخلافة فى الأرض وحمل الأمانة من عند الله.

ولقد عُنِى الإسلام بالعقل عناية كاملة، حيث ورد ذِكْرُه فى القرآن مرارا وتكرارا، ونأخذ من النظرة القرآنية إلى العقل والتكرار الملحوظ فى ذِكْرِه إلى منهجية القرآن الكريم فى الإشادة بالعقل، وتقديره، والتنبيه إلى ضرورة حسن استخدامه، وإجادته، بدلا من تعطيله أو إفساده و شلّ قدراته الاجتهادية، والعقل جوهر إنسانية الإنسان وامتيازه وتفضيله على غيره من المخلوقات، يقول الله تعالى: " ولقد كَرَّمنا بنى آدم"، قال ابن عباس: كَرَّمهم بالعقل، وهو مناط التكليف، والخطاب الإلهي، وهو الركيزة الأساسية فى التقدم الإنسانى والحضاري، فأى خطوة خطاها الإنسان فى هذا المضمار نتاج النشاط الذهنى والتفكير الدؤوب المنبثق عن نعمة العقل التى تَكَرَّمَ الله بها على عباده، فالعقل كما يقول الغزالى "منبع العلم ومطلعه وأساسه"، ولهذا طالب الإسلام الناس بالتعقل، وتنمية العقل لا تكون إلا بالعلم، والعقل ميزان التعادل فى الإنسان، وسر الله فيه، وبه يتعرف الإنسان إلى خالقه، و به يعرف نفسه، ويعرف مبدأه و منتهاه، ويعرف مكانه فى الوجود الذى يحيا فيه.

وقد جعل الإسلام العقل والاقتناع بالدليل والبرهان شرطا للإيمان بالله سبحانه وتعالى، فلقد تميز الإسلام وانفرد بين سائر الأديان والمعتقدات باستخدامه العقل للدلالة على إثبات الخالق عز وجل؛ فهو لم يَفْرِضْ عقائده على الناس فرضا، بل ناقش وعرض، وأثار الفكر والتفكير، و طالب بالبحث والتقصي، ونبهت الآيات القرآنية على غرس عقيدة الإيمان على أسس عقلية فطرية، وذلك كى يقتنع المتشكك، ويطمئن الباحث إلى أن العقائد التى دعا إليها الإسلام، قائمة على أساس من العلم.

وحينما دعا الإسلام إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى ووحدانيته، كانت دعوته قائمة على طريق المنطق والعقل والمناقشة، والآيات التى أمرنا القرآن من خلالها أن نُحَكِم العقل كثيرة، فلا تكاد تخلو سورة من القرآن إلا ويطالبنا الحق سبحانه فيها بتحكيم العقل، أو يلومنا على عدم تحكيمه، أو ينعت من لا يحتكم إليه بالعمى والصمم، أو يشبههم بالدواب، ولا سيما بعد ذكر الآيات والبراهين العقلية الدالة على وجود الله سبحانه و قدرته ونعمته، كما نهى القرآن الكريم عن إتباع ما لم يقم عليه دليل عقلى علمى يقيني، قال تعالى: "وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ"، وهذا أبلغ دليل على تشريف الإسلام للعقل، وحرصه على بيان قيمته، ومن أعظم مزايا الإسلام على غيره من الشرائع إلزامه المكلف بما قرره من الحق، وتنفيذه ما شَرَّعه من أحكام، وأول طرق الالتزام وعمادها فى الشريعة هو وازع العقل، ولذلك أمرنا الحق سبحانه تحكيم العقل، وأكثر من البراهين و الأدلة العقلية، وأسهب فى إيراد الحكمة من كثير من الأحكام، وبَشَّرَ الذى يوتى الحكمة بأنه قد أوتى خيرا كثيرا، لذا كان الاقتناع العقلى بصحة القضايا الدينية، وفائدة المبادئ والأحكام و التكاليف هو أول ضرب من ضروب الالتزام بمقتضاها، فقد اعتبر الإسلام العقل شرطا ضروريا لتحمل التكاليف الإلهية التى فرضها الله على الإنسان، زيادة على جعله العقل حجة على تبعة التكليف والمسؤولية، لأن الإسلام احتكم إلى العقل الذى هو ثمرة التفكير الصحيح الحر الطليق من أغلال التقليد

ولما كان للعقل الإنسانى تلك الأهمية والدور الفاعل فى الحياة، والأثر البارز فى قضايا العقيدة والمنهج الإسلامي، كان من الطبيعى أن يحاط بسياج من الأحكام والمبادئ التى تعمل على حفظه سليما معافى، قادرا على القيام بمهمته الجليلة ومنها:

١) منع الإنسان من تناول ما من شأنه الإضرار بالعقل، و التأثير على قدرته، وتحصينه من كل ما يشل و يعطل طاقاته الفكرية المتجددة و غير المحدودة.

٢) إعلان الإسلام بأن للمجتمع حقا فى سلامة عقل كل فرد فيه، كى يكون عضوا سليما يمد المجتمع بعناصر القوة و النفع، و لأن من يعرض عقله للخلل، يصبح عبئا على المجتمع. لذا كان من الواجب حماية المجتمع من شروره و أذاه، لأن من يختل عقله لا يقتصر ضرره على نفسه بل يتعداه إلى غيره.

٣) تحرير العقل من الاعتقادات الباطلة التى تفسد عمله، كالخرافات و الأساطير و الأوهام، و الاعتقاد بالسحر و الشعوذة، و ما إلى ذلك مما يعطل طاقات العقل و يهدرها فى غير ما طائل.

٤)تربية روح الاستقلال فى الفهم، إتباع ما أثبته البرهان والدليل، ونبذ التقليد والمقلدين.

٥) تدريب الطاقة العقلية على الاستدلال المثمر، والتعرف على الحقيقة من خلال وضع المنهج الصحيح للنظر العقلى القائم على اليقين لا على مجرد التقليد أو الظن، وتدبر نواميس الكون، وتأمل ما فيه من دقة وارتباط، واستخدام الاستقراء والتمحيص الدقيق المستكنة لحقائق الأشياء

٦) فتح باب الاجتهاد ومنع التضليل الفكرى ولا سيما بالنسبة للمستويات العقلية المحدودة؛ وذلك عن طريق بث الأفكار الخبيثة، والآراء المشككة

الشباب

ربيع الوطن وحصنه المنيع



حمزة عواد السليم السنافي

سوري- طالب كلية الإعلام

الشباب ربيعُ الوطنِ وحصنهُ الحصين وضلعه الثابت الذى لا يلين، ولا يميل، الشباب الجذوة التى تُوقد نوراً وناراً فى كل ليلٍ حالك، تهدى وتحمي، وفى ذلك الماضى المجيد لنا قدوةٍ صالحةٍ تَهْدِى وتُرْشد، وتُريح الروح؟، وماذا لو كان العلم مقروناً بالعمل حتى نقضى على الإتكال والتواكل، ونصنع من شبابنا رجالاً فى مهدهم الأول، ألا يستحق منا المثابرة بِلا كللٍ ولا ملل وذلك الهدف الذى نسعى لتحقيقه لتكون لنا قدم صدقٍ فى خطواتنا الأولى، وفى نهاية المطاف الحق هو المنتصر، فمتى اشتد الظلم وزادت سطوتهُ ماذا نحن فاعلون؟

فقد رَعى الغنم، وعلى مَرِّ العصور قاد الأمم، الصادق الأمين، راجح العقل، الطاهر العفيف، وحينما ركب بغلته البيضاء رأى ببصيرته إمتداد الدولة الإسلامية وشمولها مملكتى الروم والفرس وما بعدها، إنه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم، وفى خيبر رأى العالم وسمع شاباً حمل باب القلعة على ظهرِهِ، ليكون جسراً لعبور المجاهدين فاتحين منتصرين، وبعد إنتهاء المعركة عجز عن حمل الباب ٤٠ رجلاً، إنه على ابن ابى طالب، ومنذ نعومة أظفاره كان صبروا جلداً فى المعارك، وفى ربيعه السادس عشر كان قائدا لجيش يضم كبار الصحابة من الأنصار والمهاجرين، إنه أسامة بن زيد.

لنا فى أولئك الشباب المسلم وأمثالهم أسوةٌ حسنة فهم القدوة والمَثَل الأعلى الذى يُحتَذى به

وللشباب اليد الطولى فى كل معتركات الحياة فعندما تدق الحرب أجراسها وينادى الوطن أبناءه تراهم فى ساحات الوغى السَّد المنيع، وحماة الحمى، وعرين الوطن، يضحون بكل غالٍ ونفسٍ حتى لا يدنس تراب الوطن أراذل الأرض وأعداء الحياة، ليبقى الوطن عزيزاً كريماً شامخاً، وهاهم الأطباء الأفذاذ الذين بهم نباهى الدنيا بنا يحرزونه من تقدم علمى واختراعات، وأبحاث وإنجازات، يقفون على أرضٍ صلبةٍ قوامها العلم والإتقان.

لله درك أيها الجندى المجهول يقف مُعلماً شاباً وفى مقتبل العمر وإلى آخر حرف من حياته يعلم ألفاً وباءً حرفاً حرفاً حتى يتكلل تعبه نجاحاً وفرحاً ويتخرج على يديه أطباء يعالجون المرضى ، ومهندسون يشيدون البناء ومعلمون يتابعون مسيرة إزالة الجهل والغشاواة من القلوب والعقول، فيكتمل البناء المجتمعى بأزواج صالحين وأمهات يعرفن قيمة الأسرة، ويضعون الأسس لبناء مجتمع متكامل متراحم نفخر به ونباهي، ومن ثمار تلك الأسرة نجد شباباً يكافحون ليلاً جهداً وعملاً وإخلاصاً يقومون على أهلهم من أخوات وأمهات وآباء، مرضاةً لله وبرأ بهم، لا ينامُون من الليل إلا قليلاً، وحين تُشرق الشمس وتنشر خصلاتِ شعرها الذهبية معلنةً يوماً جديد تراهم يقاومون لذة النوم والفراش الوثير وعناء الليلِ الطويلِ ينهضون للسعى لتحصيل العلم والنور، يقينهم أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

هذا هو شابنا الفلاح يخلخلُ الأرض فى نظمٍ وإتقان كأنها ريشةٌ فى كف فنان

تلك السطور سطورٌ بات ينقشها فى صفحة الارض بالمحراث ثوران،

مصدر قُوْتِنا وقوَتِنا خزائن الأرض بين يديه يعطينا ويعطينا حباً ورضا، جبينهُ الأسمر الذى منه يتقاطرُ الندى يكلله الياسمين، وزنودهُ المفتوله ترسم أجمل خريطة على صفحة الأرض لنراها تثمر ذهباً أبيض وأصفر وجنات من نخيل وأعناب.



الإحسان للأم.. عبادة





محمد فيصل إبراهيم محمد

اليمن- كليه الطب البشرى الفرقة الثانيه

تعتبر الأمّ الأساسَ والعمودَ الفقرى العاطفى للعائلة، فهى الشخص الذى يحمل فى قلبه قدرًا لا نهاية له من الحبّ والرعاية والدعم والإرشاد لأبنائها، الشخص الذى يضحّى بنفسه ووقته من أجل رفع مستوى حياة أبنائها وتحسين مستقبلهم. وبصفتها قوّة محرّكة فى الأسرة، فإنّها تعالج الأمور اليوميّة وتخطّط للمستقبل، وتساعد الأطفال على اكتساب الثقة بأنفسهم وتعزيز الشعور بالتفاؤل والإيجابيّة فى الحياة... إنّها شخصيّة رائعة وجبّارة فى حياة أبنائها، تستحق أن يتمّ الاحتفاء بها وإظهار التقدير لها.

الأم هى الإنسانة الوحيدة التى قد تنسى أن تدعو لنفسها فى صلاتها لانشغالها بالدعاء لأبنائها، وهى التى تتولّى مسؤولية تربية أبنائها، وتلعب دورًا حيويًّا فى الاسرة والمجتمع، بل هى أساس الأسرة.

وتتميّز الأمّهات بمجموعة من الصفات النبيلة، من ذلك الحنان والرحمة والتسامح، وسعيها الدائم لتوفير كلّ ما تحتاج إليه أسرتها لتحقيق النجاح والازدهار فى حياتهم. إضافة إلى ذلك، فإنّ الأمّ تعدّ رمزًا للصبر والتحمّل والتضحية، ولها دور كبير فى تشكيل شخصيّة أطفالها ومساعدتهم على تحقيق أهدافهم، ودعمهم فى جميع جوانب حياتهم، فدورها الأساس يحدّد - بصورة كبيرة - مستقبل المجتمع بصفتها صانعة أجيال وزارعة خير، لأنّ الدور الذى تضطلع به الأمّ فى تربية الأجيال هو الروض الذى تزرع فيه البذور التى ينبت منها داخل المجتمع الزهور لتجعل صحراء القلوب جنّات زاهرة بالثمار والأشجار، بعدما يتمّ تغذيتها بماء المحبّة والمودّة.

هذا، وليست الأمومةُ مهمّةً سهلة، فالأمهات تواجه العديد من التحدّيات والمسؤوليّات الكبيرة، لكنهنّ يستمددنَ قوّتهنّ من حبّهن لأبنائهنّ ورغبتهنّ فى تقديم كلّ ما هو جيّد ومناسب لهم، ولذا جعل الإسلام للأمّ مكانة عظيمة ومرتفعة، حيث يولى لها الدين الإسلاميّ اهتمامًا كبيرًا ويعتبرها أساسًا لتنشئة الأجيال الصالحة، فالإسلام يعتبر الأمّ الشخصيّة الأولى فى حياة الطفل، وقد أوصى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بحسن المعاملة مع الأمّ وبِرِّهَا، وأمر بالإحسان والإكثار من الدعاء لها، والتعاون معها، وطاعتها، ممّا يدلّ على عظيم شأنها فى الإسلام، حتّى أنّه قد ورد فى القرآن الكريم اقتران الإحسان للأم (والأب) بعبادة الله وحده ممّا يدلّ على تعظيم شأن برّ الوالدين: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا».

ودرجات البرّ والإحسان ترتفع بالإحسان إلى الوالدين: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا . إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا».

إنّ وجود الأمّ فى حياتنا نعمةٌ عظيمة، إنّها رمز العطاء والبذل بلا حدود ولا مقابل، فنسأل الله تعالى أن يحسن إليها كما تحسن هى إلينا.

أوصى بك الله ما أوصت بك الصُحفُ
والشعرُ يدنو بخوفٍ ثم ينصرفُ
ما قلتُ والله يا أمى بقافيةٍ
إلا وكان مقاماً فوقَ ما أصفُ
يَخضرُّ حقلُ حروفى حين يحملها
غيمٌ لأمى عليه الطيبُ يُقتطفُ
والأمُ مدرسةٌ قالوا وقلتُ بها
كل المدارسِ ساحاتٌ لها تقفُ
ها جئتُ بالشعرِ أدنيها لقافيتي
كأنما الأمُ فى اللاوصفِ تتصفُ
إن قلتُ فى الأم شعراً قامَ معتذراً
ها قد أتيتُ أمامَ الجمعِ أعترفُ

الرياضة فى الإسلام .. توازن بين الروح والجسد



محمد سامى سالم سالم

فلسطين- كلية الشريعة الإسلامية الفرقة الثالثة

عضو متعاون فى اتحاد العرب

الإسلام قرر التوازُن بين متطلبات الروح واحتياجات البدن؛ ولذلك فإن النبى صلى الله عليه وسلم لما رأى من عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما زيادة فى التعبُّد على حساب متطلبات جسدية وحياتية نصحه بالتوازن قائلا: «صُمْ وأفْطِر، وقُمْ ونَمْ؛ فإنَّ لجسدِكَ عليكَ حقًّا، وإنَّ لعينك عليك حقًّا، وإنَّ لزوجِكَ عليك حقًّا» ومن ضمن الحقوق الجسدية ممارسة الرياضة، ومن أهم ما يحتاج إليه الناس من الرياضات إتقانُ السباحة؛ لما فيها من رياضة وتنشيط للدورة الدموية وتنشيط للبدن، وإنقاذ للنفس عند الحاجة، ومساهمة فى إنقاذ الآخرين، والسباحة من أفضل وسائل الترفيه وأنفعها للبدن والنفس، وقد جاءت النصوص النبوية بمدح هذه الوسيلة، واستحباب تعلُّمها وتعليمها؛ ولذا أوصى الحجَّاج مؤدِّبَ أولاده قائلا:»علِّمهم السباحةَ قبل الكتابةِ؛ فإنهم يجدون مَنْ يكتُب عنهم، ولا يجدون مَنْ يسبَح عنهم، ومن الرياضات المطلوبة الفروسية، وهى رياضة الشجعان، حيث تُعلم الثبات ورباطة جأش وقوة عزيمة

إن الرياضة هى مجهود جسدى عادى أو مهارة تُمَارَس بموجب قواعد مُتفق عليها بهدف الترفيه أو المنافَسة أو المُتعة أو التميز أو تطوير المهارات أو تقوية الثقة بالنفس أو الجسد. واختلاف الأهداف من حيث اجتماعها أو انفرادها يميز الرياضات، إضافة إلى ما يضيفه اللاعبون أو الفِرَق من تأثيرٍ على رياضاتهم

وإذا أراد الإنسان ضمان حياة صحية فإنه تُعدّ ممارسة الرياضة بكافّة أشكالها إحدى أكثر الطرق المُهمّة والفعّالة لضمان الحفاظ على الصحة البدنية والعقلية، إذ تتعدّد فوائد الرياضة على الصعيدين النفسى والجسدي، بالتقليل من نسبة الدهون فى الجسم، وزيادة الكتلة العضلية، والحفاظ على الوزن المثالي، والوصول إلى النوم بشكلٍ كافٍ، والتخلّص من الأرق، والحصول على الطاقة التى يحتاجها الجسم، وفتح الشهية، وتناول الطعام الصحي، وتجنّب التدخين، وتوفير حياة صحية، تتحقّق من خلالها السعادة، والشعور بالرضا والقناعة.

تُعتبر الصحة ثروة الإنسان، حيث تؤدى الرياضة دوراً مُهمّاً وحيوياً فى بناء الأجسام، ولا يُوجد للممارسة الرياضة بديل للحفاظ على صحة الجسم البدنية ونشاطه، إضافة إلى أنّها تُساهم فى الحدّ أو التقليل من الإصابة ببعض الأمراض، كما تُؤدّى الرياضة إلى حدوث بعض التغيرات فى الدماغ باطلاق هرمون الدوبامين والسيروتونين، مما يُقلّل احتمالات الإصابة بالاكتئاب بنسبة تُقارب ٣٠٪، وتُعرف هذه الهرمونات باسم هرمونات السعادة، وهى ضرورية لاستقرار المزاج وشعور الفرد بالإيجابية، حيث إنّ ممارسة أيّ تمرين رياضى يُحفّز إنتاج هذه الهرمونات خاصّةً عند الفوز،

وأجمل ما قيل عن الرياضة:-

الرياضة هى الإدارة العاقلة للجسم السليم، وإن الجسم السليم فى العقل السليم وليس العكس، ومجرد محاولة الاهتمام بالجسم دون العقل لا يفيد سوى تجميل منظره، والقوة الجسدية مرجعها إلى المخ لا لأعضاء الجسد، فكلما قوى المخ كان الجسد قوياً، وعليك أن تتعلم قواعد اللعبة، ثم عليك أن تلعب أفضل من أى شخص آخر، وتذكر أن أى لاعب فائز مهما كان فوزه رائعاً، لن يستطيع أن يكسب دائماً بنفس الأسلوب ، وكرة القدم هى الأوبرا التى يعزفها جميع البشر يعتقد البعض أن كرة القدم مسألة حياة أو موت، للأسف هذا يجعلنى حزيناً، فهى أكثر من هذا بكثير. فى كرة القدم كل شيء معقد ما دام هناك خصم. الرياضة الجادة حرب من دون إطلاق النار. إن القلب السعيد هو القلب الذى ينشط كل النهار، ومن يمتلك الإرادة يمتلك القوة.

إن الرياضة ليست للترفيه فحسب، إنها تبنى مواهب العمل الجماعى ومهارات القيادة والتغلب على المشكلات، وخلق الصبر والحلم على الأذى، إنها مدرسة للفن والذوق والأخلاق والقوة التى أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتحلى بها فى قوله : "المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف . وفى كل خير . احرص على ماينفعك، واستعن بالله، ولاتعجز".

باحث ورسالة

باكستانى يحصل على الماجستير من ابن قدامة



حصل الباحث الباكستانى عبد الكمال بن سيد كمال على درجة التخصص الماجستير من كلية الشريعة والقانون شعبة الشريعة الأسلامية، قسم فقه العام بتقدير ممتاز بعنوان (الضوابط الفقهية المستفادة من كتاب المغنى لابن قدامة وتطبيقاتها من أول كتاب الصيد والذبائح حتى آخر كتاب النذور)، وقد تكونت لجنة الإشراف والمناقشة من الأساتذة: سالم محمد خليل مرّه أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون ، مشرفا أصلياً، وعبد الرحمن مصطفى عبد الوهاب مدرس الفقه بكلية الشريعة والقانون مشرفاً مشاركاً، ورمضان السيد إسماعيل القطان أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون بدمنهور مناقشاً، وعدلى منصور عثمان أستاذ الفقه بكلية الشريعة والقانون بالقاهرة مناقشاً.

أكد الباحث حرصه على استعراض كتاب (المُغني) باعتباره أحد أهم كتب الفقه الإسلامى للعلامة ابن قدامة الذى تميز بين علماء الفقه بكثرة التصانيف فى مختلف العلوم والفنون، مما أسهم فى تحقيق النفع لمعاصريه، ومنْ جاء بعدهمْ، وقد بلغ كتاب (المغني) مرتبة جعلته مفخرة الحنابلة وباقى المذاهب الفقهية، باعتباره أهمُ كتب الفقه المقارن فى المذاهب الأربعة مع كتاب الإمام النووي، وهذه الميزة جعلت منه كتاباً خارج الوصف لما يمتاز به من قوة علمية، وأدلة كثيرة و مقارنات وترجيحات بين المذاهب، فلمْ يشتهرْ متن عند المتقدمينَ مثل شهرته، ولمْ يُخدمْ كتاب فى مذهبِ الإمام أحمد مثل ما خُدم، حتى ذُكِر أن لهُ ثلاثمائة شرح، لما يمتاز به من جمع لمذاهب علماء الأمصار، ومسائل الإجماع، وأدلةُ الخلافِ، والوفاق، ومآخذ الأقوال، والأحكام، وقدْ حرص على تحصيلِه واقتنائهِ علماء الأمصارِ فى كافة الأعصار.

أشار الباحث أن سلوك طريق التفقه فى الدينِ منْ أعظمِ النعم الإلهية على عبادهِ ؛ إذْ بهِ يُسَّهلُ اللهُ لسالكهِ طريقاً إلى الجنة، كما أنه دليل إرادة الله بعبدهِ خيراً ، وإن منْ أشرف العلوم قدراً وأظهرها أثراً علم القواعدِ والضوابطِ الفقهية ، موضحاً أنه تجّول خلال مسيرة طويلة فى الفقهِ بين صفحاتِ المغني، متابعاً مسيرةِ إستخراجِ الضوابطِ الفقهيةِ عند أعلام الفقهِ الإسلامي، مما أسهم فى أن تشتمل الرسالةُ على جملة كبيرة من الموضوعاتِ، أهمها:

١. التعريف بابن قدامة والخرقي.
٢. التعريف بكتاب المغنى ومختصر الخرقى وبيان منزلتهما.
٣. التعريف بالضابط الفقهى والقاعدة وحجيتهما بيان الفروق التى تميز الضابط الفقهية عن القاعدةِ وبيان علاقة القاعدة الفقهيةِ بالضابطِ. وأهمية الضوابط والقواعد .
٤. الضوابط الفقهية المستخرجةِ منْ كتابِ المغني، منْ أولِ كتابِ الصيدِ إلى كتابِ النذورِ وهذا ما ترجح لى منْ كلامهِ وأنه يصدق عليهِ وصف الضابط، وقدْ استبعدت ما رأيتُ عدم دخولهِ فى هذا المفهومِ.
٥. ظهور أهمية العناية بالضوابطِ منْ حيث التصور الفقهى لأصولِ المسائلِ فى البابِ وتطبيقاتها على الفروعِ وأن هذا الجمع يساهم فى تيسيرِ فهمِ وحفظِ كثير منْ مسائلِ الفقهِ.
٦. قلةُ التطبيقاتِ والاستثناءاتِ الواردةِ على الضوابطِ الفقهيةِ. نظرا لضيقِ مساحةِ تعلقها منْ حيث إنها مرتبطة بباب واحد.
٧. إبراز الضوابط الفقهية عند ابن قدامة، وما اشتملت عليه من روحُ نصوص الكتابِ والسنةِ، والإجماع، إضافةِ إلى إعمالهِ للعقلِ والذهنِ فى فهمِ تلكَ النصوصِ والاستنباطِ منها.

أعلن الباحث أن رسالته اشتملت على جملة نتائجِ أهمها :

١. إبن قدامة فقيه وأصولى راسخ القدم بعيد الغورِ.



٢. ابن قدامة منْ علماءِ القواعدِ والضوابطِ الفقهيةِ المبرزين الذين يكثرون من التقعيدِ والتفريعِ تعليلا واستدلالا وفقهه شاهد غير مدفوع على ذلك وهذهِ الرسالةُ برمتها جزء يسير منْ بيناتِ هذهِ الدعوى.
٣. ابن قدامة مجتهد حُرٌ فى توجهاتهِ وآراؤه لا يقيدها إلا بالدليل، ولا يسيرُ إلا فى ركابِ الوحى المعصوم، وإنْ كان كثيرا ما تظهرُ حنبليته فى صورةِ استشهاداتهِ بآراءِ الإمام أحمد وتوجيهه لرواياتهِ، ولكنه معَ ذلك لا يفعلُ إلا حيثُ كان الدليلُ فى ذلك الجنبِ أقوى معَ اعترافهِ وإقرارهِ باعتزازهِ بالنسبِ إلى إمامِ أهلِ السنةِ فى زمانهِ أحمد بن حنبل رضيَ اللهُ عنهُ.
٤. تعتبر شخصية ابنْ قدامة منْ الشخصياتِ التى كان لها أثر واضح فى تاريخِ الفقهِ الإسلامي، ولقدْ تميز الإمام ابن قدامة بعقلية فذة، وبحافظةَ مميزة، حوت الكثيرِ منْ المعارف والعلوم التى أهلته منْ علومِ الشريعةِ والتاريخِ والمذاهبِ والفرق، ويكفيه منْ ذلكَ أنهُ مجتهد مطلق شهد بفضلهِ وعبقريتهِ الكثير منْ أهلِ العلمِ. غفرَ اللهُ لنا ولهُ.
٥. ظهرت منْ خلالِ هذهِ رسالة أهميةِ علم الضوابطِ الفقهيةِ، وأثرهُ الواضحُ فى ضبطِ الفروعِ الفقهيةِ المتناثرةِ، وفى كلِ بابٍ منْ أبوابِ الفقهِ المتفرقةِ. كما ظهرَ الفرقُ بينَ القواعدِ والضوابطِ الفقهيةِ، وفائدةُ هذا التفريقِ، وظهرت لنا أيضا أهم إطلاقاتِ الضابطِ الموجودةِ فى كتبِ الفقهاءِ، بالإضافةِ إلى أبرزِ المؤلفاتِ التى عنيتْ بذكرِ الضوابطِ الفقهيةِ.
٦. ظهر لنا موقفُ ابن قدامة مع الفقهاءِ فى كثير من الضوابطِ الفقهيةِ، حيثُ وافقَ فى أكثرها كثيرا منْ أهلِ العلمِ، إضافةِ إلى انفراداته الواضحة فى بعضها



منبر الوافدين

مجلة شهرية تصدر عن المنظمة العالمية لخريجى الأزهر

رئيس مجلس الادارة :

أ.د. أحمد الطيب

شيخ الأزهر الشريف

نائبا رئيس مجلس الإدارة :

أ.د. محمد حسين المحرصاوى

السيد/ أسامة ياسين

المشرف العام :

أ.د. عبد الدايم نصير

مستشار التحرير :

سعد المطعنى

رئيس التحرير :

عمر عبد الجواد

مدير التحرير :

حسين سعودى

مدير المجلة :

أحمد زكريا

نائب رئيس التحرير :

أحمد عبد الحميد

المستشار القانونى :

أحمد التونى

سكرتيرا التحرير :

محمود سليمان

أحمد عاطف